جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بأسيوط
المجلة العلمية

النهايات المأساوية لحكام العراق القديم منذ عصر فجر السلالات السومرية حتى نهاية العصر الآشورى الحديث

The Tragic Ends Of The Rulers Of Ancient Iraq From The Dawn Of The Sumerian Dynasties To The End Of The Neo-Assyrian Era

إعداد

د. محمود شوقي عمر إسماعيل

مدرس التاريخ القديم بقسم التاريخ والحضارة بكلية اللغة العربية بأسيوط، جامعة الأزهر.

د. محمد الطاهر رضوان محمد إسماعيل

مدرس التاريخ القديم والشرق الأدنى بقسم التاريخ والحضارة – كلية اللغة العربية – أسيوط – جامعة الأزهر

(**العدد الثالث والأربعون**)

(**الإصدار الرابع-نوفمبر**)

(**الجزء الأول** (١٤٤٦هـ /٢٠٢٤م)

الترقيم الدولي للمجلة (ISSN) *2536- 9083*
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية: ٢٠٢٤/٦٢٧١م

النهايات المأساوية لحكام العراق القديم

منذ عصر فجر السلالات السومرية حتى نهاية العصر الآشورى الحديث

محمود شوقي عمر إسماعيل

قسم التاريخ والحضارة، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر. أسيوط، مصر.

البريد الإلكتروني: *mahmodismail.47@azhar.edu.eg*

محمد الطاهر رضوان محمد إسماعيل

مدرس التاريخ القديم والشرق الأدنى بقسم التاريخ والحضارة ، كلية اللغة العربية ، أسيوط، جامعة الأزهر.

البريد الإلكتروني: ***mohamedeltaher.47@azhar.edu.eg***

الملخص:

شهدت بلاد العراق القديم العديد من حالات قتل الحكام، وهى ظاهرة تنم عن العنف والقسوة الذى اتسمت به حضارة العراق القديم في بعض فتراتها التاريخية، ويعد الدافع الرئيس وراء تلك النهايات هو الصراع على الحكم، مما أدى إلى نهاية مأساوية للعديد من الحكام بدءًا من عصر فجر السلالات وحتى نهاية العصر الآشوري الحديث، وقد اختلفت نهاية الحكام؛ فمنهم من كانت نهايته القتل بطريقة وحشية، أو الحرق بالنيران، أو الوقوع في الأسر ووضع أطواق خشبية حول عنقه دليلًا عن الذل الذى كان يتعرض له، أو الغرق، أو التعرض للخيانة من جانب رجال القصر والحاشية، كما كانت نهاية بعض الحكام ـ أيضًا ـ على يد أخوتهم أو أبنائهم، وقد كان للصراع الدائم بين دويلات المدن السومرية دور كبير في نهاية العديد من الحكام؛ الأمر الذى كان يؤدى إلى إنهاء حكم أسرة بالكامل وانتقال السلطة، كما كان للمؤسسة العسكرية وكبار رجال الدولة والكهنة دور أيضًا؛ مما يوضح المكانة البارزة

لهؤلاء في الدولة وقوة نفوذهم، إضافة إلى الثورات التي كانت تقوم بسبب فرض الضرائب والتجنيد الإجباري لأفراد الشعب، وفى النهاية أدت هذه النهايات بالإطاحة بالحاكم؛ مما كان له أثره البالغ في ارتباك الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية. وقد جاء البحث متضمنًا سبعة محاور، أولًا: النهايات المأساوية لحكام عصر فجر السلالات السومرية، ثانيًا: النهايات المأساوية لحكام العصر الأكدى، ثالثًا: النهايات المأساوية للحكام الكوتيين، رابعًا: النهايات المأساوية لحكام مدينة الوركاء وسلالة أور الثالثة، خامسًا: النهايات المأساوية لحكام العصر البابلي القديم، سادسًا: النهايات المأساوية للحكام الكاشيين، سابعًا: النهايات المأساوية لحكام آشور.

الكلمات المفتاحية: القتل، الاغتيال، المأساوية، النهاية، بلاد النهرين، العراق.

The Tragic Ends of the Rulers of Ancient Iraq From the Dawn of the Sumerian Dynasties to the End of the Neo-Assyrian Era

Mahmoud Shawky Omar Ismail
Department of History and Civilization, Faculty of Arabic Language, Assiut, Al-Azhar University

Email: *mahmodismail.47@azhar.edu.eg*

Mohamed El Taher Radwan Mohamed Ismail
Lecturer of Ancient History and the Near East, Department of History and Civilization , Faculty of Arabic Language , Assiut , Al-Azhar University.

Email: *mohamedeltaher.47@azhar.edu.eg*

Abstract:

Ancient Iraq witnessed many cases of killing rulers, a phenomenon that reflects the violence and cruelty that characterized the civilization of ancient Iraq in some of its historical periods. The main motive behind these endings is the struggle for power, which led to a tragic end for many rulers starting from the Dawn of the Dynasties to the end of the Neo-Assyrian Era. The end of the rulers differed; Some of them ended up being brutally killed, burned in fires, captured and given wooden collars as evidence of the humiliation they were subjected to, drowned, or betrayed by the palace men and entourage. Some rulers also ended up at the hands of their brothers or sons. The constant conflict between the Sumerian city-states played a major role in the end of many rulers, which led to the end of the rule of an entire family and the transfer of power. The military establishment, senior statesmen, and priests also played a role, which illustrates the prominent position of these people in the state and the strength of their influence, in addition to the revolutions that occurred due to the imposition of taxes and the forced recruitment of the people. In the end, these endings led to the overthrow of the ruler, which had a significant impact on the confusion of the political, social, and economic conditions. The research included seven axes: First: The tragic endings of the rulers of the dawn of the Sumerian dynasties. Second: The tragic endings of the rulers of the Akkadian era. Third: The tragic endings of the Gutian rulers. Fourth: The tragic endings of the rulers of the city of Uruk and the Third Dynasty of Ur. Fifth: The tragic endings of the rulers of the Old Babylonian era. Sixth: The tragic endings of the Kassite rulers. Seventh: The tragic endings of the rulers of Assyria.

Keywords: *Murder, Assassination, Tragedy, End, Mesopotamia, Iraq.*

أولًا ـ النهايات المأساوية لحكام عصر فجر السلالات السومرية[١]:

لوجال - زاجيزي (٢٨٧٠- ٢٨٤٦ ق.م)

هو آخر حكام دويلة أوما [٢] ومؤسس سلالة الوركاء[٣] الثالثة، وكان ينتمي إلى طبقة الكهنة، فقد كان أبوه "آواوا" (بوبو) كاهن الإلهة نيسابا [٤] إلهة دويلة

---

(١) عصر فجر السلالات السومرية: يطلق على تلك الفترة العديد من المسميات منها عصر ما قبل سرجون، عصر لجش، عصر الحضارة السومرية المبكرة وغيرها، وقد بدأت في عصور فجر السلالات أولى السلالات الحاكمة المعروفة من خلال النصوص المسمارية التي يختلف الباحثون في تحديد بدايتها بين الأعوام (٣٠٠٠-٢٨٠٠ ق.م)، ولكنهم يتفقون على أن نهايتها كانت بقيام الدولة الأكدية التي اختلفوا في تحديد بدايتها أيضًا، فمنهم من يرى أن قيامها كانت في عام (٢٣٧١ ق.م)، وهناك من يرى بأن قيامها كان في عام (٢٣٤٠ ق. م)، وهناك من يرى أن قيامها كان في عام (٢٣٣٤ ق.م)، ومنهم من يرى بأن قيامها كان في عام (٢٣٥٠ ق.م)، كل بحسب ما تناوله من دراسة في تحديد العصر من معطيات عامة فنية أو معمارية أو سياسية. غيث حبيب خليل، وادي الرافدين في عصر فجر السلالات، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، كلية الآداب، بغداد، ٢٠٠٤م، ص ص ١-٣.

(٢) أوما: تعرف حاليًا باسم "تل جوخة"، تقع على بعد ٣٠ كم شمال غرب لجش. محمد بيومي مهران،، المدن الكبرى في مصر والشرق الأدنى القديم، ج٢، الشرق الأدنى القديم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٠م، ص ١٩١.

(٣) الوركاء (أوروك): من أهم مراكز الحضارة السومرية، تقع هذه المدينة في منطقة صحراوية شرقي نهر الفرات في منتصف الطريق بين مدينتي بغداد والبصرة حاليًا تقريبًا بالقرب من مدينة السماوة، ويعد الفخار من أهم إنجازاتها الحضارية في المرحلة المبكرة من تاريخها، بينما كانت بداية الكتابة من أهم الإنجازات الحضارية في مرحلتها الثانية. محمد بيومي مهران، المرجع السابق، ص ص ١٨٥- ١٨٦؛ بشير فرنسيس، وكوركيس عواد، "نبذ تاريخية في أصول أسماء الأمكنة العراقية"، مجلة سومر، مجلد ٨، الجزء ٢، بغداد، (١٩٥٢م)، ص ٢٤٠.

(٤) نيسابا: إلهة سومرية للنباتات والحقول والمزارع منذ الألف الثالث قبل الميلاد، أما في الألف الأول قبل الميلاد أصبحت آلهة للكتابة، وكانت تعبد في مدينة أوما.

Leick, G., A Dictionary of Ancient Near Eastern Mythology, Routledge, ١٩٩١, p. ١٣٧; Black, J., Green, A., & Rickards, T., Gods, Demons and Symbols of Ancient Mesopotamia: An Illustrated Dictionary. British Museum Press, ١٩٩٨, p. ١٤٣.

أوما، وهو على الأرجح يعود لأصول جزرية (شبه الجزيرة العربية) حيث يشير اسم أبيه إلى ذلك، وقد عمل معه في منصب الكهنوتية؛ ولكن مهاراته العسكرية أهلته للحكم في مدينة أوما [١].

اتبع "لوجال – زاجيزي" خلال سنوات حكمه الطويلة سياسة التوسع الحربي، حيث اتجه بجيشه جنوبًا باتجاه مدينة أور[٢] وبعض المدن المجاورة، ثم سار بجيشه واتجه شمالًا إلى مدينة كيش [٣] وسيطر عليها، ثم دخل الوركاء واتخذها عاصمة له ومقرًا لحكمه[٤]، وأسس فيها سلالة حاكمة هي سلالة الوركاء الثالثة، وحكم فيها مدة خمسة وعشرين عامًا[٥]، كما ورد في قائمة الملوك السومرية[٦]، ويعد بذلك أول من أسس مملكة موحدة في بلاد النهرين، وأرسى دعائم الوحدة السياسية والحضارية،

---

(١) طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، الجزء الأول، الوجيز في تاريخ حضارة وادي الرافدين، ط١، دار الوراق، بغداد،٢٠٠٩م، ص ٣٥٨.

(٢) أور: وتعرف حاليًا باسم "تل المقير"، تقع على بعد ١٩٠ كم شمال مدينة البصرة في موقع وسط بين بغداد والخليج العربي، وكان لها دور كبير في عصر أسرة أور الثالثة، وكانت عاصمة الحكم. محمد بيومي مهران، المرجع السابق، ص ١٩٤.

(٣) كيش (تل الأحيمر): من أهم المدن السومرية، وتمثلها حاليًا مجموعة من التلال، تقع على بعد حوالي ١٦ كم شرق مدينة بابل، بالقرب من مدينة أكد، وتمثل هذه المدينة نموذجًا من التنظيم السياسي المبكر لدويلات المدن القديمة. محمد بيومي مهران، المرجع السابق، ص ١٩٢ وما بعدها.

(٤) ساكز، هارى، عظمة بابل، موجز حضارة وادي دجلة والفرات القديمة، ترجمة: عامر سليمان، الموصل، ١٩٧٩م، ص ٦٧.

(٥) أسامة عدنان يحيي، وثائق من الشرق الأدنى القديم، جـ ١، القوائم الملكية والتاريخية في بلاد الرافدين، آشور بانيبال للثقافة، ط ١، بغداد، ٢٠١٩م، ص ٢٦.

(٦) Jacobsen, Th., The Sumerian King List, Fourth Impression, Michigan, ١٩٧٣, p. ١١١.

ولم يقتصر هذا الملك على إخضاع دول المدن في العراق القديم؛ بل مد فتوحه من الخليج العربي إلى البحر المتوسط[١].

أما نهاية هذا الملك القوي فقد جاءت على يد ملك قوي آخر هو الملك "سرجون الأكدي" [٢]، مؤسس السلالة الأكدية حوالي (٢٣٧١- ٢١١٢ ق.م)، الذى تمكن من تجهيز جيش قاده من مدينة كيش في حملة حربية ضد الملك "لوجال – زاجَيزي"، تمكن خلالها من تحقيق النصر، ودخول مدينة الوركاء والسيطرة عليها، وقام بهدم أسوارها، ولكن "لوجال – زاجَيزي" انسحب بجيشه من مدينة الوركاء واستطاع أن يحصل على مساعدة من خمسين أميرًا، قدموا إليه من مقاطعات متعددة، إلا أن "سرجون الأكدي" وجيشه تمكن من إيقاع خسائر كبيرة منهم، وقد ورد فى نصوص الملك "سرجون" كيف أنه تمكن من أسر "لوجال – زاجَيزي" [٣] ثم اقتاده أسيرًا مكبلًا بخشبة تطوق عنقه، وأجلسه ذليلًا عند بوابة الإله إنليل [٤] في مدينة

---

(١) طه باقر، المرجع السابق، ص ٣٥٩.

(٢) سرجون الأكدى: مؤسس الدولة الأكدية وأول امبراطور في التاريخ، قام بتوحيد بلاد العراق القديم تحت سيطرته، لم يكن قائدًا عسكريًا فحسب؛ بل كان قائدًا سياسيًا واقتصاديًا فذًا. فوزي رشيد، سرجون الأكدى، ط ١، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ١٩٩٠م، ص ص ٨ وما بعدها.

(٣) ديلابورت، ل، بلاد ما بين النهرين، ترجمة: محرم كمال، مراجعة: عبد المنعم أبو بكر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٧م، ص ٣٤.

(٤) إنليل: (إله الهواء) يعني اسمه سيد الريح والعاصفة، أو سيد ما بين السماء والأرض، ويأتي في المرتبة الثانية بعد الإله آنو، وكان يقرر المصائر، ويمتلك بين يديه الواح القدر، ويعاقب الملوك على أخطائهم باعتباره مصدرًا للسلطة، فالكثير من حكام العراق القديم وملوكهم كانوا يفخرون بأن الإله إنليل هو الذي أعطاهم السلطة لممارسة الحكم في البلاد، ونظرًا لذلك حازت مدينة نفر مركز عبادته وتقديسه على مكانة رفيعة بين المدن السومرية المقدسة. أحمد أمين سليم، دراسات في تاريخ وحضارة مصر والشرق الأدنى القديم، حضارة العراق القديم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠١م، ص ٣٣٢.؛

Albero R . W . Green ،The Storm – God in the Ancient Near East ،Biblical and Judaic Studies (Indiana ،٢٠٠٣) vol. ٨ ،p. ٧٨.

نفر[١]، ليلعنه ويبصق عليه كل من يدخل عليه[٢]، وقد ورد عن ذلك النص الآتي: "**سرجون ملك أكد، كاهن الإلهة عشتار**[٣]، **ملك كيش كاهن الإله "آنو"**[٤] **ملك البلاد أنسى إنليل العظيم، دحر مدينة الوركاء وهدم أسوارها، لقد كان هو المنتصر في الحرب مع سكان الوركاء، حارب لوجال - زاجيزى ملك الوركاء وأسره، وجاء به والطوق (في عنقه) إلى بوابة الإله إنليل**"[٥]، وبذلك أنهى "سرجون الأكدي" حكم "لوجال – زاجَيزي" وأنهى معه العصر الذي يسمى عصر فجر السلالات، لتبدأ مرحلة جديدة في تاريخ العراق القديم أطلق عليها "العصر الأكدى"، ومؤسسها هو الملك "

---

(١) مدينة نفر: (نيبور القديمة)، تقع هذه المدينة على بعد حوالى ١٦٠ كم جنوبي بغداد الحالية، بالقرب من قضاء عفك وشمال شرق الديوانية بمسافة ٢٥ كم، وكانت من أهم المراكز الثقافية السومرية، بالإضافة إلى كونها أكبر مدينة مقدسة وأكبر مقر ديني في بابل. فرج بصمة جي، "نفر"، مجلة سومر، مجلد ٩، الجزء ٢، (١٩٥٣م)، ص، ٢٨١.

(٢) صموئيل نوح كريمر، السومريون، تاريخهم وحضارتهم وخصائصهم، ترجمة: فيصل الوائلى، وكالة المطبوعات، دار غريب للطباعة، د.ت، ص ٧٨.

(٣) عشتار (انانا) : هى آلهة سومرية عرفت منذ الألف الثالث قبل الميلاد، واسمها يعنى "سيدة السماء"، وهى إلهة الحب والجمال، والحرب والتضحية، وهى ابنة الإله سين إله القمر، وأمها الإلهة ننكال.

Gelb, I. J., "The Name of the Goddess Innin", JNES, vol. ١٩, (١٩٦٠), pp. ٧٢-٧٩. ; Leick, op.cit., pp. ٨٦-٨٩.

(٤) آنو: هو إله السماء، وكبير الآلهة، ومركز عبادته في مدينة الوركاء، ويسمى معبده "أي–انا" أي معبد السماء، وهو العنصر الأول في التثليث الإلهي، ويعد الإله آنو أبًا للعديد من الآلهة الطيبة والشريرة، واعتبر بذلك في نظر العراقيين القدماء مصدرًا للخير والشر معًا، حيث المتحكم بالطبيعة التى تؤثر على الإنسان سلبًا وإيجابًا وعلى الموارد الغذائية. ختام عدنان على، آلهة بابل العظيمة آنو ونركال، آشور بانيبال للثقافة، بغداد، ٢٠١٨م، ص ٩–١٣.

(٥) صموئيل نوح كريمر، المرجع السابق، صـ ٤٦٦.؛

Oppenheim, A. L., "Babylonian and Assyrian Historical Texts", ANET, (١٩٦٩), p. ٢٦٧.

سرجون الأكدى"، الذى حكم لمدة ستة وخمسون عامًا، كما ورد في جدول الملوك: "**ثم أوروك هزمت والملكية انتقلت إلى أكد، في أكد شاررووكينوم** (Šarrukinum)[١] **الذى والده بستانى، وهو ساقى الخمر لـ أور – زبابا**[٢]، **أصبح ملكًا، ملك أكد، الذى وضع أسس أكد حكم ستة وخمسون عاماً**"[٣]، وتمكن من تأسيس أول مملكة موحدة امتدت من سواحل البحر المتوسط وكبدوكيا شمالًا حتى الخليج العربي جنوبًا[٤].

ثانياً ـ النهايات المأساوية لحكام العصر الأكدى:

سرجون الأكدى (٢٣٧١ – ٢٣١٦ ق.م)

بعد هزيمة "لوجال– زاجيزى" استطاع الملك "سرجون" من توحيد العراق القديم وتأسيس أسرة حاكمة عرفت باسم السلالة الأكدية وعاصمتها أكد[٥]، وقد حكم لمدة

---

(١) شاررووكينوم: هو الاسم في الآكدية. طه باقر، مقدمة، الجزء الأول، ص ٣٩٢.

(٢) أور– زبابا: ثاني ملوك سلالة كيش الرابعة في بلاد سومر، ومن خلال النقوش الأثرية يتضح أن "سرجون الأكدي " كان ساقي "أور– زبابا" في فترة شبابه، وذلك قبل تأسيسه للإمبراطورية الأكدية، وحسب قائمة الملوك السومريين هو ابن "بوزور– سين"، لكن لا يعرف من هي والدته، وهو حفيد الملكة الشهيرة "كوبابا "، وقد خلفه "سيمو– دار " بعده، ومجموع حكام هذه السلالة سبعة ملوك. أسامة عدنان يحيى، المرجع السابق، ص ٢٦.؛

Cooper, J. S., & Heimpel, W., "The Sumerian Sargon Legend", JAOS, vol. ١٠٣, (١٩٨٣), pp. ٦٧-٨٢.

(٣) أسامة عدنان يحيى، المرجع السابق، ص ٢٧.

(٤) بوتيرون، جين، الشرق الأدنى الحضارات المبكرة، ترجمة: عامر سليمان، الموصل، ١٩٨٦م، ص ١١– ١٢.

(٥) Gregory Jr, James, P., "Sargon of Akkad: The Father of Empire Building", Proceedings of The National Conference On Undergraduate Research *(NCUR)*. ٢٠١٦, p. ٤٤٨.

ستة وخمسون عامًا[١]، استطاع خلالها من توحيد دويلات المدن السومرية تحت حكم مركزي واحد، والقضاء على أي تمردات أو ثورات[٢].

أما على المستوى الخارجي فقد امتد نفوذ الإمبراطورية الأكادية إلى أقصى الغرب حتى البحر الأبيض المتوسط، وإلى أقصى الشمال حتى الأناضول، وشرقًا إلى عيلام، وجنوبًا إلى مجان[٣]، ومن أجل المساعدة في الحفاظ على سيطرته، عيَّن سرجون نبلاء أكاديين كحكام للمدن المختلفة التي غزاها، مما سمح له بحكم تلك البلاد موحدة[٤].

وقد اختلفت آراء الباحثين في نهايته، فرأى يقول بأن "سرجون الأكدى" مات منتحرًا بعد قيام ثورة عارمة من رعاياه، اشتركت فيها جميع أجزاء البلاد السومرية وما جاورها[٥]، والتي استمرت حتى بعد موته وكان على خليفته "ريموش" أن يقوم

---

(١) محمد بيومي مهران، تاريخ العراق القديم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٠م، ص ١٢٤.

(٢) Denton, J., "The Legend of Sargon: An Anaiisis of the Historicity of Sargon of Akkad and the Development of the Sargonian Legends, A Master Thesis , American Public University ,٢٠١٨, p. ٩.

(٣) مجان: (عمان الحديثة) كانت مركزًا تجاريًا، ومركز دولي للتبادل، فهي الوسيط أو الناقل بين حضارة العراق والحضارات الأبعد من سواحل الخليج العربي كحضارتي الهند والسند وبعض المناطق الأخرى، وهى تأتى في المرتبة الثانية من حيث الأهمية بعد دلمون (البحرين)، وقد جاء ذكرها في المصادر المسمارية باسم مجان- مجّان – مكَان – ماجان. طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، الجزء الثاني، حضارة وادى النيل وبعض الحضارات القديمة، فارس – الإغريق- الرومان، دار الوراق للنشر، بغداد، ٢٠١١م، ص ص ٢٢٣--٢٢٤. ؛ أحمد مجيد حميد الجبورى، "عُمان في المصادر المسمارية"، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، عدد ٣٢، (٢٠١٧م)، ص ٥٧٩.

(٤)Denton, op.cit., p. ٣٥.

(٥) محمد فهد القيسي، تداول السلطة في العراق القديم إبان الألف الثالث قبل الميلاد، تموز للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط ١، ٢٠١١م، ص ١٤٨.

بمجابهتها، وهو ما ذكره الملك بعد توليه الحكم في أحد النصوص بما يأتي: "**جميع البلدان التي تركها والدى عدوة ثارت ضدي**"(١)، والرأي الآخر يرى بأن الملك قتل استنادًا لما ورد في أحد نصوص الفأل البابلية(٢) " **إذ كان الكبد مغطى بالثقوب وإذ كانت ثابته، فانه رمز "سرجون" الذي ذهب في الظلام ولكنه رأى الضوء**"(٣)، ويعزى هذا الرأي أن الركض في الظلام تعبيرًا عن الاغتيال الذى تعرض له الملك(٤).

ريموش (٢٣١٥ – ٢٣٠٦ ق .م)

أحد أبناء الملك "سرجون" مؤسس الدولة الأكدية حكم في الفترة من حوالى (٢٣١٥ – ٢٣٠٦ ق .م) أي ما يقرب من حوالى تسعة سنوات، وقد تولى الحكم بناء على وصية أبيه (٥) كانت جهوده فيها متوجهة نحو إخماد الثورات في الداخل، وتوطيد حكم البلاد التي ثارت وأعلنت استقلالها بعد وفاة الملك "سرجون"، والتي

---

(١) سامى سعيد الأحمد، العراق القديم، الجزء الثاني، بغداد، ١٩٨٣م، ص ٢٨.

(٢) نصوص الفأل: تؤرخ هذه النصوص إلى بداية فترة العصر البابلي القديم، ومعناها التكهن والتنبؤ، وتنقسم إلى قسمين، الأول: خاص بالملك وكبار رجال الدولة والموظفين، والثاني: خاص بعامة الشعب، وقد اعتقد العراقيون في التنبؤ دفع الخطر المتوقع والتحذير منه عن طريق إقامة طقوس دينية معينة. شعبان السمنودى عبدالقادر، "نهاية ملوك العراق وبلاد الشام على يد رجال القصر (الخدم والحاشية) حتى نهاية القرن التاسع عشر قبل الميلاد"، مجلة كلية الآداب، جامعة جنوب الوادي، مصر، عدد ٤١، (٢٠١٣م)، ص ص ٣٢٩-٣٣٠، هامش ٩.

(٣) Goetze, A., "Historical allusions in Old Babylonian omen texts." JCS, vol. ١, (١٩٤٧), p. ٢٥٦, no ١٢.

(٤) Wiseman, D. J., "Murder in Mesopotamia" Iraq, vol. ٣٦.١-٢ (١٩٧٤), p. ٢٥٤.

(٥) أسامة عدنان يحيى، المرجع السابق، ص ٢٧. ؛ صلاح رشيد الصالحي، بلاد الرافدين دراسة في تاريخ وحضارة العراق القديم، الجزء الأول، ط. ١، مطابع دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠١٧م، ص١٤٩.

تزعمتها مدينتي أور وأوما، ثم اتجه للخارج لا سيما في الجهات الشرقية (بلاد عيلام)[١]، إلا أن السنوات الأخيرة من حكمه حدثت مؤامرة عليه تم تدبيرها من جانب رجال القصر أدت إلى مقتله، ويرجح الكثير من الباحثين أن أخاه "مانشتوسو"[٢] اشترك في تلك المؤامرة، وقد ورد في إحدى نصوص الفأل البابلية[٣]، كيف كانت نهاية الملك حيث أن خدمه قاموا بقتله برقمهم (ألواح الطين)[٤]، كما ورد في النص التالي: "**قتله خدمه برقمهم**"[٥].

ومن خلال النص السابق نحن أمام خيارين، هل المقصود من النص أن سلاح الجريمة هو عبارة عن أختام اسطوانية أو اللوحات المختومة ذاتها، حيث ترجمها بعض الباحثين "ألواح الطين المختومة، أو بالأختام الأسطوانية"[٦]؛ أو ربما قاموا

---

(١) عيلام: وهو الاسم القديم للمنطقة الإيرانية التي تقع شرقي حوض بلاد العراق القديم وعاصمتها سوسة؛ أما العيلاميون فهم سكان الهضبة الإيرانية منذ أوائل الألف الثالث ق.م، وهم من أقدم الأقوام الذين سكنوا بلاد إيران وبالتحديد المناطق المتاخمة لبلاد وادي النهرين، وقد عدها قسم من الباحثين جزءًا من بلاد وادى النهرين نظرًا للتشابه في الخصائص الجغرافية والثقافية الناتج عن الاتصال الحضاري منذ أقدم العصور. بارو، اندريه، بلاد آشور، ترجمة وتعليق: عيسى سلمان وسليم طه التكريتي، بغداد، ١٩٨٠م، ص٣٣٦. ؛ طه باقر، مقدمة، الجزء الثاني، ص ص ٤٢٤-٤٢٥.

(٢) كان مانشتوسو هو الإبن الأكبر للملك "سرجون"؛ وربما أدى قيام الملك "سرجون" بوضع ابنه الأصغر ريموش وليًا للعرش بعد موته هو ما أثار حفيظة مانشتوسو فاشترك في المؤامرة. محمد فهد القيسي، المرجع السابق، ص ١١٠.

(٣) طه باقر، مقدمة، الجزء الأول، ص ص ٣٩٨-٣٩٩.

(٤) Goetze, op.cit., p. ٢٥٦, no ١٣.

(٥) Wiseman, op.cit., p. ٢٥٤.

(٦) Goetze, op.cit., p. ٢٥٦.

بقتله عن طريق ضربه بالدبوس الذى يتم تركيبه بالألواح[١]، اعتمادًا على ظاهر النص، أم أن المقصود هو المعنى المجازي للنص وهو أن الملك تم قتله من خلال كلمات التحريض التي تحملها هذه الرقم[٢]، لا سيما وأن البابليين كانوا يستخدمون اللعنات للخلاص من مليكهم[٣].

وبالرغم من أن النصوص لم تزودنا بالأسباب التي دفعت أفراد البلاط الملكي إلى قتله إلا أن مجرى الأحداث السياسية بعد موته يشير إلى وجود سببين أولهما: الخلافات الشخصية حول السلطة التي كانت داخل البلاط الملكي، والثاني: الخلافات التي كانت بين أفراد حاشية الملك حول سياسته الداخلية، لا سيما المتعلقة منها بمواقفه المتشددة تجاه الدويلات السومرية التي قام بتدمير العديد من مدنها ومعابدها، ومما لا شك فيه أن القصر الملكي لا يخلو من وجود أفراد تميل للسومريين، أو على الأقل لا تميل لفكرة العنف معهم[٤].

مانشتوسو (٢٣٠٦ – ٢٢٩١ ق .م)

ابن الملك "سرجون" والأخ التوأم للملك "ريموش" حكم بعد مقتل أخيه الملك "ريموش"، وقد دام حكمه لمدة حوالي خمسة عشر سنة[٥]، ساد في السنوات الأولى

---

(١) شعبان السمنودى عبدالقادر، المرجع السابق، ص ٣١٨.

(٢) رو، جورج، العراق القديم، ترجمة وتعليق: حسين علوان حسين، مراجعة فاضل عبد الواحد علي، منشورات وزارة الثقافة والإعلام العراقية، بغداد، ١٩٨٤م، ص ص ٢١٢-٢١٣.

(٣) حسن محمد محى الدين السعدى، في تاريخ الشرق الأدنى القديم، جـ ٢، العراق- إيران – آسيا الصغرى، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٥م، ص ص ٧٦-٧٧.

(٤) توفيق سليمان، دراسات في حضارات غرب آسية القديمة من أقدم العصور إلى عام ١١٩٠ ق.م، (الشرق الأدنى القديم بلاد ما بين النهرين / بلاد الشام)، دار دمشق، سوريا، ١٩٨٥م، ص ١٢٩. ؛ شعبان السمنودى عبد القادر، المرجع السابق، ص ٣١٩.

(٥) أسامة عدنان يحيى، المرجع السابق، ص ٢٧.

من حكمه نوع من السلم واستتباب الأمن، ولكن هذا السلم لم يستمر طويلًا، فسرعان ما تكررت الثورات الداخلية والخارجية؛ حيث وجه اهتمامه في توطيد الأمن في الجهة الشرقية والجنوبية الشرقية في منطقة الخليج العربي(١).

أما عن نهايته فقد لقى مصرعه في القصر الملكي كما حدث مع أخيه من قبل(٢)، فبحسب رواية أحد النصوص المتعلقة بنبوءات الفأل أنه مات مقتولًا في أثناء مؤامرة داخلية حيكت ضده نتج عنها مقتله على يد الخدم والحاشية(٣)، كما ورد في النص التالي: "**لو أصبح شكل القلب مثل الخصيتين في الغنم فهو نذير** (**شؤم**) "**مانشتوسو**" **الذى قتله رجال القصر**"(٤).

شار- كالى –شرى (**٢٢٥٤ – ٢٢٣٠ق.م**)

هو الابن الرابع من أبناء الملك "نرام – سين"(٥) والملك الخامس من ملوك أكد حكم حوالي خمسة وعشرون عامًا(٦)، ويعنى اسمه ملك كل الملوك، وقد وصف نفسه

---

(١) عامر سليمان، العراق في التاريخ القديم، ج ١، موجز التاريخ السياسي، المؤسسة اللبنانية، بيروت، لبنان، ٢٠١٤م، ص ١٥٦.

(٢) حسن محمد محى الدين السعدى، المرجع السابق، ص ٧٨؛ محمد بيومي مهران، المرجع السابق، ص ١٣٤.

(٣) شعبان السمنودى عبد القادر، المرجع السابق، ص ٣١٩.

(٤) Goetze, op.cit., p. ٢٥٧.

(٥) نرام – سين: ابن الملك مانشتوسو وهو أعظم ملوك الدولة الأكدية ويعني اسمه باللغة الأكدية "محبوب الإله سين" حكم سبع وثلاثين سنة تميز حكمه بالقوة والازدهار. كرار فوزى عبدعلى الماجدي، الملك الأكدى نرام – سين سيرته ومنجزاته، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، كلية الآداب، بغداد، ٢٠١٧.؛

Gadd, C. J., "The Dynasty of Agade and the Gutian Invasion", CAH, vol. ١, part ٢, (١٩٧١), pp. ٤٤٠-٤٤٥.

(٦) أسامة عدنان يحيى، المرجع السابق، ص ٢٧.

بأنه باني الإيكور (بيت الجبل) بيت الإله إنليل [١]، بدأ الملك حكمه بالعديد من التحديات، ففي السنة الأولى من حكمه تعرضت الامبراطورية الأكدية لضغوط عسكرية خارجية من قبل العيلاميين الذين استغلوا فرصة وفاة الملك "ترام – سين" وقاموا بنقض المعاهدة التي كانت بينهما وهاجمت الأراضي الأكدية، كذلك تدفقت أقوام جهة الغرب عرفت باسم الآموريين[٢] والذين أصبح لهم دور فيما بعد في الأحداث السياسية، وإلى جانب ذلك كان هناك خطرا يواجه الأكديون ناحية الشرق من الأقوام الكوتية التي كانت تقطن في المنطقة الجبلية الى الشرق من بلاد أكد[٣].

أما عن نهايته فقد كانت شبيهة بنهاية الملكين "ريموش" و "مانشتوسو"، حيث كانت نهايته على يد خدمه وأتباعه الذين قاموا بقتله برقمهم كما جاء في أحد النصوص: "**شار- كالى- شارى الذى قتله خدمه بأقراصهم**"[٤].

وأعقب قتل الملك "شار – كالى – شرى" فترة من التوتر والارتباك السياسي حتى وصل الأمر لعدم معرفة من كان الملك في تلك الفترة، وهو الذى أشارت إليه النصوص في جدول إثبات الملوك كما يلى: "**من كان ملكًا؟ ومن لم يكن؟ أكان إيكيكي ملكًا؟ أكان نانوم ملكًا؟ أكان إيمى ملكًا؟ أكان إيلولو ملكًا؟ جميعهم كانوا ملوكًا، حكموا ثلاث سنوات**"[٥].

---

(١) صلاح رشيد الصالحي: المرجع السابق، ص١٧٠.

(٢) الآموريون: من الأقوام التي كان موطنها الأول شبه الجزيرة العربية، ثم هاجرت إلى بلاد الشام واتجه بعضها شرقًا إلى بلاد العراق القديم، وتشير الأدلة المتوافرة ولاسيما الأدلة اللغوية إلى أن الأقوام الآمورية بدأت تغلغل بين السكان بشكل سلمي وواسع، ولاسيما منذ آو أخر الألف الثالث ق.م. عامر سليمان، المرجع السابق، ص ص ١٧٨-١٧٩.

(٣) عامر سليمان، المرجع السابق، ص ١٥٩.

(٤) Goetze, op.cit., pp. ٢٥٨-٢٥٩.

(٥) رو، جورج، المرجع السابق، ص ٢١٧.؛ محمد فهد القيسي، المرجع السابق، ص ٢٧.

ومن خلال ما سبق يتضح أن نهاية الملوك الأكديين كانت متشابهة سواء كانت من خلال الطريقة، أو الوسيلة.

ثالثاً ـ النهايات المأساوية للحكام الكوتيين [١]:

تريكان (٢٠٥٠ ق.م)

يعد "تريكان" آخر الملوك الكوتيين، ودامت فترة حكمه ٤٠ يومًا [٢] كما ورد ذلك في جداول الملوك السومريين[٣].

كانت نهاية الملك "تريكان" إثر معركة قامت بينه وبين الملك "أوتو- حيجال" حاكم مدينة الوركاء في المنطقة التي تسمى كار كار[٤]، مما اضطر الملك الكوتي الى الفرار واللجوء إلى مدينة دبروم[٥]، التي رفض أهلها أن يقدموا أي عون أو مساعدة للملك الكوتي، بل سرعان ما ألقوا القبض على "تريكان" مع أفراد عائلته وسلّموه إلى رسل القائد السومري "أوتو-حيجال" وهم مكبلين بالأغلال،

---

(١) هم أقوام جبلية نزحت من جبال زاجروس الممتدة من الشمال الشرقي من بلاد العراق القديم، وقد اتخذت من ارابخا (كركوك حاليًا) قاعدة لهم، ثم اكتسحت بلاد سومر وأكد، وتم التعرف على أسماء واحد وعشرين ملكًا منهم، ولم يتجاوز حكم الواحد أكثر من خمس أو ست سنوات ودام حكمهم حتى سنة ٢١٢٠ ق.م.

Macqueen, J. G., Babylon, London, ١٩٦٤, p. ٢٨.

(٢) أسامة عدنان يحيى، المرجع السابق، ص ٢٩.

(٣) Jacobsen, op.cit., p. ٣٠٢.

(٤) كار كار: لا يزال موقعها غير معروف حتى الآن. فاضل عبد الواحد على، "أقدم حرب للتحرير عرفها التاريخ"، مجلة سومر، مجلد ٣٠، الجزء ١، (١٩٧٤م)، ص ٥٥.

(٥) مدينة دبروم: ربما كانت تل جدر حاليًا الذي يقع إلى الشمال الشرقي من مدينة أوّما (جوخة). فاضل عبد الواحد على، المرجع السابق، ص ٥٦.

وأُلقى الملك تحت قدمي الملك السومري ليطأه بقدمه على رقبته[١]، كما ورد في النص الآتي: "**ثم هرب تريكان** (**ملك جوتى**) **وحده وعاد** (**إلى بلاد جوتى**) **وفي** "**دبروم**" **حيث لجأ، عومل برفق؟** (**ولكن**) **لما كان رجال** "**دبروم**" **يعرفون بأن** "**أوتو- حيجال**" **كان هو الملك الذى وهبه** "**إنليل**" **القوة ولم يطلقوا سراح** "**تريكان**" **وأسر رسول** "**أوتو- حيجال**" **تريكان** (**مع**) **عائلته في** "**دبروم**" **وقيد يديه بأطواق** "**من الخشب، ووضع عصابة على عينيه؟ ثم جلب** "**تريكان**" (**بعد ذلك**) **إلى حضرة** "**أتو- حيجال**" **وألقى بنفسه على قدميه فداس** "**أوتو- حيجال**" **بقدمه على رقبته**"[٢].

وقد اتخذ سكان العراق قديمًا من ذكرى هذا النصر فألًا في كتب العرّافة، حيث جاء في نصوص الفأل ما يلى: "**إذا خسف القمر في اليوم الرابع عشر من تموز فهو نذير للملك الكوتي: سوف يسقط الكوتيون في المعركة وتتحرر البلاد**"[٣].

رابعاً ـ النهايات المأساوية لحكام مدينة الوركاء وسلالة أور الثالثة:

أوتو- حيجال (٢١١٩- ٢١١٣ق.م)

أحد الأمراء السومريين الذين حكموا في مدينة الوركاء، وقد أوردته قائمة الملوك السومرية بصفته مؤسس السلالة الخامسة الحاكمة في تلك المدينة، وكان

(١) طه باقر، مقدمة، الجزء الأول، ص ٤١٤.

(٢) صموئيل نوح كريمر، المرجع السابق، ص ٤٧٠. ؛ فاضل عبد الواحد على، المرجع السابق، ص ٥٧.

(٣) هاني عبد الغني عبد الله بكر، حركات التحرير في العراق القديم من عصر فجر السلالات السومرية حتى نهاية الاحتلال الفارسي الأخميني، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٥م، ص ٥٣.

الملك الوحيد فيها، وقد خصص لحكمه سبع سنوات ونصف السنة حيث انتقلت الملكية بموجب تلك القائمة إلى مدينة أور(١).

وهو أحد الحكام الذين تزعموا مقاومة الجوتيين وطردهم من بلاد سومر؛ حيث قام بمحاربتهم والانتصار عليهم وأسر مليكهم المدعو "تريكان" كما جاء في أحد النصوص "**ولم يستفد شيئًا من ابتهاله للآلهة لتكون عونًا له، فأسره الأمير السومري مع زوجته وطفله وداس على رقبته**"(٢).

أما نهاية الملك "أوتو- حيجَال" فقد اختلفت الآراء حولها فرأى يرى أنه قتل وتم رمى جثته في النهر(٣)، ورأى آخر استنادًا لما ورد في إحدى نصوص الفأل من أنه "**مات غرقًا وهو يشرف على بناء سد على أحد الأنهار**"(٤).

أور – نمو (٢١١٢ – ٢٠٩٥ق.م)

يعد الملك "أور –نمو" المؤسس الحقيقي لسلالة أور الثالثة حكم لمدة حوالي ثمانية عشر عامًا(٥)، فبعد طرد الكوتيين على يد الملك "أوتو – حيجال" تم تعيين "أور– نمو" حاكمًا على مدينة أور ولأسباب غير معروفة ثار "أور–نمو" على مليكه، واستقل عنه، وهذا ما أشارت إليه إثبات جداول الملوك السومرية، والتي نصت على أن أوروك دحرت ونقلت ملوكيتها إلى أور(٦).

---

(١) طه باقر، مقدمة، الجزء الأول، ص ٤١٣.

(٢) حلمى محروس إسماعيل، الشرق العربي القديم وحضارته بلاد ما بين النهرين والشام والجزيرة العربية القديمة، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ١٩٩٧م، ص ٣٠.

(٣) رو، جورج، المرجع السابق، ص ٢٢٤.

(٤) Gadd, op.cit., p. ٤٦٢.

(٥) صلاح رشيد الصالحي، المرجع السابق، ص ٢٧٧.

(٦) عامر سليمان، المرجع السابق، ص ١٦٨.

وفي سنوات حكمه الأولى بدأ بترسيخ سلطته وسيادته على كل بلاد سومر وأكد، وبدأ بإعادة الأمن وحفظ النظام داخل البلاد، وتطهيرها من اللصوص وقطاع الطرق والمتمردين، وشرع في بناء المعابد الإلهية، إلى جانب الأعمال العمرانية التي بدأها في العاصمة أور ومنها إلى جميع المدن(١).

أما عن نهايته فقد جاءت في النص الذى عثر عليه في مدينة نفر مدون على قطعة من الرقيم الطيني محفوظ الآن بجامعة بنسفاليا أنه قتل في إحدى المعارك الحربية، وترك وحيدًا في ساحة المعركة مثل إناء مهشم كما ورد في النص الآتي: "**وضع الرأس المقدس في قصره "أور- نمو"، الذي كان محبوباً من قبل جنوده، لم يعد يرفع رأسه، مثل شجرة وضع هناك، مثل شجرة ... النعش في قصره، اقتربت زوجته (من) النعش، الآلهة لم تقف معه، ...ـ الأمر الذي نطق به إنليل، لم يكن هناك راحة. في ساحة المعركة، "ترك أور ـ نمو" مثل جرة مكسورة**"(٢).

أمار- سين (٢٠٤٦ – ٢٠٣٨ ق. م)

حكم "أمار –سين" حوالي تسع سنوات، وهو ثالث ملوك سلالة أور الثالثة، وقد حكم خلفًا لأبيه الملك "شولكى"(٣)، وقد سار هذا الملك على خطى أبيه في توسيع

---

(١) نوالة أحمد محمود، مدخل فى دراسة الحياة الاقتصادية لدولة أور الثالثة في ضوء الوثائق المسمارية (المنشورة وغير المنشور)، الهيئة العامة للآثار والتراث، بغداد، ٢٠٠٧م، صـ ٢٤.

(٢) Kramer, S. Noah., "The Death of Ur-Nammu and his Descent to the Netherworld." JCS, vol. ٢١, (١٩٦٧), pp. ١١٧-١١٨.

(٣) شولكى: ثاني ملوك سلالة أور الثالثة، وقد أوردته قائمة الملوك السومرية كأطول فترة لحكم ملك سومري، حيث دام حكمه ٤٨ عامًا (٢٠٩٥ – ٢٠٤٧ ق.م)، وقد خصص النصف الأول من حكمه لإنجاز المشاريع العمرانية والأعمال التي بدأها والده الملك "أور–نمو" في المملكة والمدن التابعة لها، وقد اتخذ العديد من الألقاب أهمها "ملك الجهات الأربع".
Gadd, C. J., "Babylonia, c. ٢١٢٠ - ١٨٠٠ BC.", CAH, vol. ١, part. ٢, (١٩٧١), p. ٦٠٠.; Jacobsen, op.cit., p. ١٧٥.

نشاطه بين البناء والتشييد وإقامة المعابد وبين النشاط العسكري والسياسي، ولاسيما في الأجزاء الشرقية والشمالية الشرقية من البلاد(١).

أما عن وفاته فقد وردت في نصوص الفأل البابلية أن الملك مات نتيجة ارتدائه الحذاء كما ورد في النص التالي: " **إذا يوجد على الجانب الايسر من الطريق ثقب وإذا كان أيضاً رأس الطريق على اليمين أسود اللون، فإنه فأل "بور- سين"(٢) الذي مات من قضمة حذاء**"(٣) (أى أن قدمه أصيبت نتيجة ارتداءه الحذاء)، ويبدو أن الملك قد مات بعد فترة من ارتدائه للحذاء حيث تفاقمت الإصابة وأدت إلى موته(٤).

وربما كانت حالة من حالات الاغتيال تعرض لها الملك بارتدائه حذاء مسموم مما أدى إلى مضاعفات بعد الإصابة أودت بحياته(٥)، حيث ترجم البعض النص "**لقدميه أحكم الحذاء، ومات بسبب عضة الحذاء**"(٦).

أبى – سين (٢٠٢٨- ٢٠٠٤)

أخر ملوك سلالة أور حكم بعد أبيه "شو – سين"(٧) لمدة حوالي أربعة وعشرون عامًا كما ورد في إثبات الملوك السومرية بأنه الملك الخامس لسلالة أور(٨).

---

(١) طه باقر، مقدمة، الجزء الأول، ص ص ٤٢٤ – ٤٢٥.

(٢) بور – سين: كتابة للاسم بالآكدية، طه باقر، المرجع السابق، ص ٤٢٤، هامش، ٣.

(٣) Goetze, op.cit., p. ٢٦١, no. ٣١.

(٤) هيثم أحمد حسين، نصوص الفأل البابلية في ضوء المصادر المسمارية، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٥م، ص ١٦٣.

(٥) محمد فهد القيسي، المرجع السابق، ص ١٤٨.

(٦) Wiseman, op.cit., p. ٢٥٥.

(٧) شو– سين: تولى مقاليد الحكم في سلالة أور الثالثة بعد الملك "أمار– سين" الذي حكم حوالى (٢٠٢٠٣٧–٢٠٢٩ ق.م) شغلها مثل أسلافه في مشاريع البناء والتشييد، ولا سيما تجديد بناء المعابد في المدن المشهورة، فضلًا عن قيامه بعدد من الحملات العسكرية نحو منطقة جبال زاجروس. رو، جورج، المرجع السابق، ص ٢٣٨.

(٨) Jacobsen, op.cit., p. ١٢.

وقد كانت نهايته على أيدى العيلاميين الذين استغلوا فرصة تدهور الأحوال الاقتصادية وارتباك الأوضاع السياسية إلى جانب ضعف سلطة الملك واقتصارها على العاصمة أور، فكانت فرصة ثمينة للعيلاميين للقيام بهجوم مفاجئ على عاصمة السلالة نفسها، فقاموا بتدميرها، وتذكر بعض المصادر أن الملك "أبي- سين" أخذ أسيرًا إلى عيلام مكبلًا بالأغلال، وتوفي هناك وقد ورد عن ذلك النص الآتي: "**وأخِذَ أبي-سين مكبلاً إلى عيلام كالطير الذى هجر عشه، وكالغريب (الذى لا عودة له) إلى أهله**"(١).

وقد تم وصف نهاية الملك في مرثية تدمير بلاد سومر وأكد(٢)، ومما جاء فيها: "**لقد توقف النظام والقانون عن الوجود، والتهمت العاصفة كل الأشياء كأنما اجتاحها الطوفان** ..... **لقد دمرت المدن، وهدمت المنازل** ..... **ولم يعد شعب أور يسكن مساكنها** ..... **وحل شعب ال "سو"(٣) والعيلاميون الأعداء في مساكن (شعب أور)** .... **وأحضر "أبى – سين" إلى عيلام في مصيدة (كأسير)**"(٤).

---

(١) فاضل عبد الواحد على، الصراع العراقي الفارسي، بغداد، ١٩٨٣م، ص ٤٣، ٥١.؛
Jacobsen, T., "The Reign of Ibbī-Suen", JCS, vol. ٧, (١٩٥٣), p. ٤٤.

(٢) مرثية تدمير بلاد سومر وأكد: إحدى قصص الرثاء التي تناولت تدمير بلاد سومر وأكد ومعها بلاد أور وسقوط سلالتها على أيدى العيلاميين، وهى تحتوى على حوالى ثلاثين من الألواح الغير كاملة، وتنتظم هذه المرثية في ٥١٨ بيتًا تقريبًا نُشِرَ عدد غير قليل منها بين الأعوام ١٩١٤ و ١٩٤٤، طه باقر، مقدمة في أدب العراق القديم، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٦م، ص ص ٢١٥- ٢١٦.

(٣) سو: تطلق التسمية على شعب سيماشكي، وهم قبائل جبلية وموطنهم إلى شمال العاصمة العيلامية سوسة، وهم الذين خربوا مدينة أور، وأخذوا الملك "أبي – سين" أسيرًا إلى عيلام.
Jacobsen, op.cit., p. ٣٦.

(٤) محمد عبد اللطيف محمد على، تاريخ العراق القديم حتى نهاية الألف الثالث قبل الميلاد، مكتبة الإسكندرية، ١٩٧٧م، ص ٣٣٠.

خامساً ـ النهايات المأساوية لحكام العصر البابلي القديم[١]:

إيرا –إيميتى (١٨٦٨ – ١٨٦١ ق.م)

بعد وفاة الملك "لبت–انليل"[٢] الحاكم الثامن من ملوك إيسن دخلت مملكة إيسن في دوامة الصراع الداخلي السياسي؛ لعدم وجود وريث لعرش المملكة، وقد أسفرت حالة الصراع والتنافس تلك من تولي "إيرا–إيميتي" الحكم في إيسن والذي لا يمت بصلة قرابة للملك السابق، وقد حكم مدة ثماني سنوات[٣].

أما عن وفاة هذا الملك فقد تم إقناعه بأن حياته المقدسة معرضة للخطر، وذلك طبقًا لتنبؤات الفأل وبناء عليه يجب أن يقوم بممارسة مراسم دينية، لمنع الأخطار التي قد تصيب الملك[٤]، وقد تناولت المصادر قصة موته عن طريق تناوله لحساء

---

(١) العصر البابلي القديم: يقصد بالعصر البابلي القديم الحقبة التاريخية المحصورة بين سقوط سلالة اور الثالثة(٢٠٠٤ق.م) وحتى نهاية سلالة بابل الأولى (١٥٩٥ ق.م) على يد الملك الحثي "مرسيلس الاول"، ويتميز هذا العصر بالانقسامات السياسية والنزاعات والحروب بين الممالك، وهو شبيه بعصور فجر السلالات، فنجد سلالتي إيسن ولارسا في الجنوب، ومملكتي أشنونا في الشرق، وآشور في الشمال، ومملكة ماري في الغرب، ثم ظهرت فيما بعد سلالة بابل كقوة أخرى تمثلت في شخصية الملك "حمورابي"(١٧٩٢–١٧٥٠ق.م) الذي استطاع أن يمد نفوذه ويوحد أرض العراق. طه باقر، مقدمة، الجزء الأول، ص ص ٤٤١–٤٤٢.

(٢) لبت انليل: الحاكم الثامن من ملوك سلالة إيسن، حكم لمدة خمس سنوات (١٨٧٣– ١٨٦٩ ق.م)، ولم تشهد سنوات حكمه نشاطًا مهمًا، وقد تزايدت قوة حاكم بابل وحاكم لارسا اللذان كانا معاصرين له. عباس على الحسيني، مملكة إيسن بين الإرث السومري والسيادة الآمورية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، ٢٠٠٤م، ص ٥٦.

(٣) Edzard. D.O., "Irra-Imitti", RLA, ٥, (١٩٧٦), p. ١٧٠

(٤) شعبان السمنودى عبد القادر، المرجع السابق، ص ٣٢٢.

مسموم قدم له بعد مراسم تتويج الملك البديل[١]، ووما جاء فيها النص الآتي: "**لكى لا تنقرض السلالة، جعل الملك "إيرا – إيميتى" البستانى "إنليل- بانى" يأخذ مكانه على العرش، ووضع التاج الملكي على رأسه، مات الملك "إيرا – إيميتى" في قصره؛ لأنه شرب حساء ساخنا، ولم يتنازل "إنليل –بانى" الذى كان على العرش فثبت ملكا**"[٢]، ومن خلال النص السابق تشير الدلائل إلى أن "إنليل– بانى" هو من قام بدس السم للملك بالاتفاق مع الكهنة للانفراد بالحكم بدليل أنه لم يتنازل عن الحكم وحكم لمدة أربعة وعشرين عامًا.

سين- أدنام (١٨٤٩- ١٨٤٣ ق.م)

هو الملك التاسع من ملوك لارسا[٣] حكم لمدة حوالي ست سنوات وهو ابن الملك "تور – أدد"[١]، انتزع " سين– أدنام "، لقب ملك سومر وأكد من ملوك إيسن،

---

(١) الملك البديل: تقليد عراقي قديم، أشهر حالاته هي التي حدثت مع الملك "إيرّا–إيميتي"، الذي تنبأ له الكهنة بأنه ومملكته في خطر؛ لذا يجب عليه أن يعمد إلى اختيار شخص بديل عنه، فوقع الاختيار على بستاني يعمل في قصر الملك، والتقليد يقضي بأن يحكم الملك البديل، مائة يوم قبل أن يصار إلى قتله، وعودة الملك الحقيقي إلى حكم مملكته. فاضل عبد الواحد على، عامر سليمان، عادات وتقاليد الشعوب القديمة، دار الكتب للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٧٩، ص ص ٥٥–٥٦.، وكذا

Labat, R., "Le sort des substituts royaux en Assyrie au temps des Sargonides" RA, ٤٠.٣/٤ (١٩٤٥): ١٢٣-١٤٢.

(٢) Wiseman, op.cit., p. ٢٥٥.

(٣) لارسا (تلول السنكرة حاليًا): تعدُّ مدينة لارسا من المدن العراقية القديمة، وكان أقدم ذكر لها في نصوص عصر جمدة نصر، وتقع على بعد حوالى٧٠ كم إلى الشمال الغربي من مدينة الناصرية، وتبعد مسافة حوالى ٢٠ كم إلى الجنوب الشرقي من مدينة الوركاء، وهي من أكثر المدن قدمًا في المنطقة، وبعد سقوط سلالة أور الثالثة ونهاية الدولة السومرية (٢٠٠٦ق.م)، تعاظم نفوذ لارسا، وأخذت تتوسع في مد سيطرتها على معظم الأقسام الجنوبية ←←←

ولَقْبَ نفسه بعدّة ألقاب منها: راعي الحق، ومطعم أور، وملك لارسا، وسومر وأكد، الأمير الذي صان شرائع وقوانين الأنوناكي (إلهة السماء والأرض) [٢].

أما عن نهايته فقد ذكرت إحدى نصوص الفأل أنه مات نتيجة سقوط صخرة كبيرة عليه، على أثر تهدم سلم معبد الإله "شمش"[٣] عند دخوله الى المعبد كما ورد

←←←

من بلاد العراق القديم، فخضعت لها العديد من المدن مثل: نفر، أور، الوركاء، أيسن وأشنونا، وأقامت فيها سلالة حاكمة عرفت بسلالة لارسا التي حكمت ما يقارب من قرنين ونصف القرن من الزمن، وبعد ذلك تركز الصراع بينها وبين سلالة بابل الأولى بزعامة ملكها الشهير "حمورابي" الذي استطاع أن يخضعها لسلطانه في عام ١٧٦٣ ق.م. سهاد علي عبد الحسين، المكانة السياسية لمدينة لارسا في الحضارة العراقية القديمة (٢٠٢٥ – ١٧٦٣ ق.م)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٧، ص ص ٢٠ وما بعدها.

(١) نور– أدد: هو ثامن ملك من ملوك سلالة لارسا، حكم لمدة خمسة عشر عامًا (١٨٦٥ – ١٨٥٠ ق.م)، اعتلى الملك " نور – أدد " عرش لارسا على أثر انقلاب قام به على الملك الشرعي، وقيامه بتدمير السد الذي كان يسبب أزمة المياه بالنسبة لمملكة لارسا؛ إذ كانت مشكلة المياه والنقص الحاصل فيها تدخل في صميم المشاكل التي كانت تعاني منها سلالة لارسا، والدليل على ذلك قيام أغلبية ملوكها بإنشاء سلسلة من مشاريع الري، وشق القنوات تفاديًا لهذه المسألة، وكيفية الخلاص منها. سهاد على عبد الحسين، المرجع السابق، ص٥٧.

(٢) Fitzgerald, M. A., The Rulers of Larsa. Yale University, ٢٠٠٢, p. ٩٩.

(٣) شمش: هو إله الشمس ويسمى في اللغة السومرية "أوتو" بمعنى يضئ، وفي الأكادية "شاماش"، وهو ابن إله القمر "تانا" في السومرية و "سن" في الأكادية، وأخ للإلهة "إنانا– عشتار"، وقد نصب إله العدالة والحق، وقد اتخذه الأكاديون حاميا لطقوس الكهانة وعلم الغيب. ادزارد، د، قاموس الآلهة والأساطير في بلاد الرافدين (السومرية والبابلية) في الحضارة السورية (الأوغاريتية والفينيقية)، ترجمة: محمد وحيد خياطة، دار الشرق العربي، بيروت، لبنان، د.ت، ص ص ٧٥–٧٦.

في النص التالي: "**هذا هو الكبد الذى يخص الملك "سين - أدنام" الذى مات عندما سقط عليه درج (سلم أو صخرة) وهو في معبد الإله شمش**"(١).

ريم – سين الثاني(٢)

هو على الأغلب ابن أخ الملك "ريم – سين الأول"، الذي قام بالاستيلاء على إيسن بعد أن احتلها مجددًا الملك "سمسو- أيلونا"، وقام بإخضاع كيش التي أعلنت تمردها على الملك. وفي غضون السنة العاشرة من حكم الملك "سمسو-أيلونا"، كان "ريم – سين الثاني" لا يزال يحارب في الجنوب(٣)، وخلال مدة حكم "ريم- سين الثاني" فإنه قام ببعض الأعمال العمرانية في المدن التي أصبحت تحت سيطرته، حيث قام بإصلاح المعابد في أور، وترميم الأسوار المحيطة بالمدن، كما اتخذ لقب الملك العظيم، سيد البلاد، محرر الأراضي من الأعداء الأجانب(٤).

---

(١) Goetze, op.cit., p. ٢٦٥.

(٢) ريم – سين الثاني: تتضارب الآراء حول شخصية "ريم – سين الثاني"، فهناك عدّة احتمالات منها، أن يكون "ريم – سين الثاني" مغتصبًا لا يمت لذرية "كودور – مابوك" بصلة، أو أنه قريب "ريم – سين"، حاول الاستفادة من موت "حمورابي"، والعودة من الأسر، ويكون "ريم – سين" نفسه الشيخ المسن الذي عاد من أقليم "ياموت – بعل" بعد مطاردة "حمورابي" له، ليعاود احتلال جنوب بابل من جديد أو ربما قد يكون أحد أتباع "ريم – سين" الذي مازال حيًا، ولكنهُ شيخ مسن لا يقوى على القتال.

Ormsby, D,L.," An old Babylonian Archive of Historical Interest", JCS, vol. ٢٤, (١٩٧٢), pp.٩٠ – ٩٢.

(٣) Hall, H,R., The Ancient History of the Near East , London, ١٩١٣, p. ١٩٨

(٤) Sigrist. M., & Peter. D., Mesopotamian years Names, Berlin, ٢٠٠١, p. ٢١.

أما عن نهايته فقد وقعت حرب بين الملك "البابلى سمسو – أيلونا" وملك لارسا "ريم – سين الثاني" بالقرب من مدينة كيش[١]، تمكنت قوات الملك البابلي من دحر وهزيمة ملك لارسا كما ورد في النص التالي: "**لم يكن العام انتهى عندما قتل ريم -سين الثاني، الذى تسبب في تمرد إموتبالا** (جنوب بلاد العراق) **وصعد لحكم لارسا، وفى أرض كيش كومة/ تل جثث دفن فوقها، قتل ستة وعشرين من الملوك المتمردين، وأعداؤه، دمرهم جميعا**"[٢]، ومن ثم تتبعه وقام بأسره وحرقه حيًا في قصره[٣]، وأرخ الملك "سمسو-إيلونا" بذلك الحدث سنة حكمه الحادية عشرة[٤].

أيلونى (**١٧٥٩- ١٧٢٦ ق.م**)[٥]

أحد حكام أشنونا[٦] الذين حاولوا الاستقلال عن بابل في عهد ملكها "سمسو-أيلونا" بعد امتلاكه قوة عسكرية استطاع من خلالها أن يمد نفوذه إلى مدينة "ميتوران" شمالًا[٧].

---

(١) كلينكل، هورست، حمورابي البابلي وعصره، ترجمة: محمد وحيد خياطه، دار المنارة للدراسات والترجمة والنشر، سوريا، ١٩٩٠م، ص ٦٤.

(٢) RIME, ٤, p. ٣٨٧.

(٣) King, L.W., Chronicles Concerning Early Babylonian Kings: Including Records of the Early History of the Kassites and the Country of the Sea. vol. ١. Luzac, ١٩٠٧, p. ٦٩.

(٤) Sigrist, & Peter, op.cit., p. ٢١.

(٥) حكم الملك أيلونى لمدة حوالى ثلاثة وثلاثون عامًا، عاصر منها تسع سنوات أثناء حكم الملك "حمورابي"، وأربع وعشرون كان معاصرًا فيها للملك البابلي "سمسو – أيلونا". باسمة جليل عبد، الأرشف الملكى للملك أيلونى من مدينة باسى، مطبعة نور الحسن، بغداد، ٢٠١٨م، صـ ٣٢.

(٦) أشنونا: تقع أراضي مملكة أشنونا في المنطقة التي تعرف باسم محافظة ديالى حاليًا، وهي الرقعة الجغرافية التي تمتد بين نهر دجلة الذي يحدها من جهة الغرب وجبال زاجروس التي تحدها من جهة الشرق، كما كان لها شأنًا مهماً على مسرح الأحداث السياسية والتاريخية في المنطقة. نعيم عودة صفر الزيدي، الحياة الاقتصادية لمملكة أشنونا في العصر البابلي القديم، رسالة دكتوراه، (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٤م، ص ٦.

(٧) Mustafa, A. K. A., "The Old Babylonian Tabletes from Me-Turant (Tell AL-Sieb and Tell Hadad)" Unpublished ph.D. Thesis University of Glasgow (١٩٨٣), p. ٣٠.

أما عن نهايته فقد هاجمته جيوش "سمسو-أيلونا" وقضت عليه واقتيد أيلوني أسيرًا ووضع الطوق في عنقه حتى مات[١]، وقد ورد فى نصوص الملك عن ذلك النص التالي "**لقد دمرهم جميعاً، وهزم أيلوني، ملك إشنونا، الشخص الذى لم يلتزم بأوامره، وقاده مربوطاً من رقبته، وقطع رقبته**"[٢]، وهكذا أسدل الستار على مملكة أشنونا، واختفي ذكرها من التاريخ السياسي للعراق القديم للمدة المتبقية من العصر البابلي القديم.

سادساً: النهايات المأساوية للحكام الكاشيين:

كار-إنداش (١٣٣٣ ق.م)

تولى عرش بابل بعد وفاة والده الملك "بورنابورياش الثاني"[٣]، وهو الحاكم العشرون ضمن قائمة الملوك الكاشيين، ويقرأ أيضًا "كارا- خارداش"[٤] وهو حفيد "آشور- أوبلّط"[٥] من ابنته "موباللیطات شيرو"[٦]، وكانت أسباب المصاهرة تجدد

---

(١) Frank fort, H. & Others., the Gimil sin temple and the palace of the Rulers at tell Asmer, OIP ٤٣, Chicago, (١٩٤٠), P.٢٠٠.

(٢) RIME, ٤, p. ٣٨٧. ; Hamblin, W. J., Warfare in the Ancient Near East to ١٦٠٠ BC, Routledge, ٢٠٠٦, p. ١٨٢.

(٣) بورنابورياش الثاني: الملك التاسع عشر في تسلسل ملوك بابل الكاشيين، وعرف من خلال الكتابات التي تعود لفترة حكمه، لا سيما الخطابات التي كانت متداولة بينه وبين ملك مصر أمنحوتب الرابع "إخناتون"، حمل العديد من الألقاب منها: ملك بابل، ملك سومر وأكد، وملك العالم. سامى سعيد الأحمد، "فترة العصر الكاشي"، مجلة سومر، مجلد ٣٩، الجزء ١، (١٩٨٣م)، ص١٤١.

(٤) Brinkman, J. A., "Kara - ḪARdaš", RLA, ٥, (١٩٨٠), p. ٤٠٢.

(٥) آشور- أوبلط: أحد ملوك آشور في العصر الآشوري الوسيط، حكم في الفترة فيما بين عامي (١٣٦٥- ١٣٣٧ ق. م)، استطاع أن يحرر بلادة من الاحتلال الميتاني، وبلغت الدولة في عهده مبلغًا كبيرًا من القوة. هنري عبود، معجم الحضارات السامية، ط ٢، دار جروس برس، طرابلس لبنان، ١٩٩١م، ص ١٠٢.

(٦) Aruz, J., Benzel, K., & Evans, J. M. (Eds.), Beyond Babylon: Art, Trade, and Diplomacy in the Second Millennium BC, Metropolitan Museum of Art, ٢٠٠٨, p. ٢٠٦.

النزاع الآشورى مع الكاشيين، بسبب تعاظم قوة الملك الآشوري وخاصة بعد انتهائه من تحرير بلاده من الاحتلال الميتاني[١]، وبروز أشور ودورها العسكري والسياسي في ميزان القوى المتنفذة في منطقة الشرق الأدنى القديم آنذاك ، وقد نتج عن هذا الصراع توقيع معاهدة جديدة بين الطرفين الآشورى والبابلى تمَّ بموجبها تثبيت الحدود، وختمت المعاهدة بمصاهرة سياسية تزوّج بموجبها الملك الكاشي من ابنة الملك الآشوري "آشور- أوبلّط"[٢].

أما عن نهايته فقد كانت على يد المؤسسة العسكرية البابلية، التي لم تكن راضية عن التقارب الآشورى الكاشى المتمثل في الزواج، ولم يكن يسعدهم أن يحمل حاكمهم دماء آشورية فبعد وصول الحاكم "كار- إنداش" إلى الحكم في بابل قاموا بقتله[٣]، وقد ورد في نصوص الملك الآشورى "آشور-أوبلط" النص التالي:"**في وقت "آشور – أوبلط" ملك آشور، قوات الكاشيين تمردوا وقتلوا "كارا-خارداش**""[٤].

---

(١) الميتانيين: إحدى الممالك التي تكونت نتيجة تدفق القبائل الحورية المنحدرة من الشعوب الهندو أوربية في النصف الأول من الألف الأول قبل الميلاد، واستقرت في شمال شرق سوريا وأطراف العراق، واستطاعت في منتصف الألف الثاني قبل الميلاد من تأسيس مملكة سميت بالمملكة الحورية (الميتانية)، واتخذت من مدينة واشوكانى عاصمة لها، وقد عرفت لدى المصريين باسم نهارين، ولدى العراقيين باسم خانيجلبات. توفيق سليمان، المرجع السابق، ص٣١٢. ؛ حتى، فيليب، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين، جـ ١، ترجمة: جورج حداد، عبد الكريم رافق، مراجعة: جبرائيل جبور، دار الثقافة، بيروت، ١٩٥٨م، ص ١٦٢.

(٢) Kubrt , Amelie ., The Ancient Near East , C ٣٠٠٠ ٣٣٠ – B.C ., vol. ١ , London and New york , ٢٠٠٢ , p ٣٥٢.

(٣) برايس، تريفور، رسائل عظماء الملوك فى الشرق الأدنى القديم، ترجمة: رفعت السيد على، دار العلوم، القاهرة، ٢٠٠٦م، ص٢٦.

(٤) أسامة عدنان يحيى، المرجع السابق، ص١٠٠.

نازي بوكاش (١٣٣٣ ق.م)

أحد الحكام الذين تولوا عرش بابل بعد مقتل "كار – إنداش" على يد المؤسسة العسكرية البابلية، وليس له علاقة بالأسرة الكاشية الحاكمة، حيث وصفته النصوص بـ"**ابن كاشيت النكرة**"[١].

أما عن نهايته فقد أثار تنصيبه حفيظة الملك "آشور – أوبلط" بعد مقتل حفيده الملك "كار – إنداش"، فغضب وهاجم بابل انتقامًا لأجل حفيده وقام بقتل "نازي بوكاش" ونصب محله حفيده الأصغر "كوريكالزو الثاني" (١٣٤٥– ١٣٢٤ ق.م) ملكًا على بابل[٢]، وقد ورد في ذلك النص الآتي:

"**في وقت "آشور أوبلط" ملك آشور، تمردت القطاعات الكشية، ضد "كار-إنداش" ملك كاردنياش (بلاد بابل) ابن السيدة "موباليطات – شيرو" ابنة "آشور أوبلط"** ....**إلى بابل للثأر لحفيده** ...**ونصب "كوريكالزو"** ... **الأصغر في الملكية**"[٣].

نازي ماروتاش (١٣٠٧ – ١٢٨٢ق.م)

ابن الملك "كوريكالزو الثاني"، وهو الحاكم الثالث والعشرون في قائمة ملوك سلالة بابل الكاشية، حكم لمدة ستة وعشرين عامًا، ولقب ملك العالم، وقد ازدهرت العلوم والآداب في عهده، إلى جانب اهتمامه بمشاريع البناء[٤].

---

(١) صلاح رشيد الصالحي، الجزء الأول، ص ٤١٢.

(٢) Macqueen, op.cit., p. ١٠٩.

(٣) Grayson, A. K., Assyrian and Babylonian Chronicles In: Text From Cuneiform Sources, Edited by, Oppenheim, L. New York, ١٩٧٥, p. ١٥٩.

(٤) صلاح رشيد الصالحي، الجزء الأول، ص ص ٤١٤–٤١٥.

أما عن نهايته فقد كانت على يد الملك الآشورى "أدد نيرارى الأول"، في الحرب التي قامت بينهما في منطقة كار عشتار في إقليم أوجارسللو [١]، والتي على إثرها قام الملك الآشورى بمحاصرته وأخذ خيمته وإجباره على التنازل عن المناطق التي استحوذ عليها زمن الملك "أريك دين إيلى"[٢].

وقد في ورد عن المعركة النص التالي: "**في ذلك الوقت السور** ....**الذى في السابق** ....**قبل انليل** –**نيرارى** .... **بقوة** (**أسلحة**) **سيدى** (**الإله**) **آشور** .... **حشدت قواتي مع** ... **وحاربت ضد** "**نازى- ماروتاش**" **ملك بلاد كاردونياش في مدينة كار – عشتار**... **ذلك المخيم** (**المعسكر**) ..... **جلبته بقوة** ..... **زقورة سيدى** (**الإله**) **آشور** .... **الموقع الذى** .... **مدمر**"[٣].

كاشتلياش الرابع (١٢٣٢-١٢٢٥ق.م)

ابن الملك "شاكاراختى– شورياش"، وهو الحاكم الثامن والعشرون من سلالة بابل الكاشية، حكم لمدة ثماني سنوات، وعندما استلم السلطة كانت بابل تعانى من عدم استقرار في الأوضاع السياسية[٤]، لا سيما مع بلاد آشور التي كانت تحت قيادة الملك "توكولتى ننورتا الأول"، وانشغاله في حروبه في الشمال الشرقي من العراق

---

(١) Munn- Rankin, J. M., "Assyrian Military Power", CAH, vol. ٢, part ٢, Cambridge, (١٩٧٨), pp. ٢٧٤- ٢٧٥.

(٢) سامى سعيد الأحمد، المرجع السابق، ص ١٤١.؛

Munn- Rankin, op.cit., p. ٢٧٤.

(٣) RIMA, vol. ١, p. ١٥٧.

(٤) صلاح رشيد الصالحي، الجزء الأول، ص ٤٢٦.

القديم، فاستغل الملك الكاشى الوضع وقام بالهجوم على بلاد آشور وأعاد المدن التي كانت تحت السيادة البابلية من قبل(١).

أما عن نهايته فقد أدى الهجوم البابلي على الأراضي التي كانت تابعة لآشور إثارة حفيظة الملك "توكلتى ننورتا الأول" فهجم على بلاد بابل وألقى القبض على الملك الكاشى أسيرًا مكبلًا بالأغلال(٢) وقد ورد في ملحمة بابل وآشور(٣) للملك "توكلتى ننورتا" النص الآتي:

"دخل الملك "توكلتي – ننورتا" مدينة أكد، كعاصفة تهب بعد سكون، "كاشتلياش" قفز عن كرسيه، وارتعش ورمى الطعام وترك شعار الملكية، ولم يبتلع لقمةً بفمه، لم يأبه بمصير جنوده وأولاده وذريته، "كاشتلياش" كأي شخص في القتال غطاه غبار الموت، قُبِضَ عليه حياً وحملوه الى الملك"(٤).

يتضح من النص السابق مدى الرعب والفزع الذى لحق بالملك "كاشتلياش" عند هجوم الملك الآشورى على بابل، وتصور كيف أنه ترك طعامه، ولم يستطع أن يواجه

---

(١) سامى سعيد الأحمد، المرجع السابق، ص ١٤٢.

(٢) محمود حسين الأمين، "الكاشيون (١٥٣٠-١١٦٠ق.م)"، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد ٦، (١٩٦٣م)، ص٥٢٩.

(٣) ملحمة بابل وآشور: إحدى النصوص الأدبية المدونة، تتألف من حوالى ٧٠٠ سطر، توزعت على ست نسخ، تعود جميعها إلى العصرين الآشوري الوسيط والحديث، عثر على الثلاث نسخ الأولى منها في معبد الإله نابو بمدينة نينوى، بينما عثر على نسختين منها في مدينة آشور، أما السادسة والأخيرة فتعود إلى القرن السابع قبل الميلاد، وتم العثور عليها في مكتبة آشور بانيبال. عدى عبد الوهاب النعيمي، خالد سالم إسماعيل، "من ملاحم ملوك بلاد الرافدين في الألف الثاني والأول قبل الميلاد – دراسة تحليلية"، مجلة آثار الرافدين، المجلد ٦، الجزء الأول، (٢٠٢١م)، ص ٤.

(٤) عدى عبد الوهاب النعيمي، خالد سالم إسماعيل، المرجع السابق، ص ٦.

القوات الآشورية، وأن الملك البابلي ربما كان يريد الفرار والنجاة بنفسه تاركًا جنوده وعائلته، ومن شدة القتال غطاه غبار المعركة كأي شخص في ساحة القتال، ثم بعدها حُمل إلى الملك الآشورى لينال جزاءه، كما ورد في نصوص الملك "توكلتى ننورتا الأول": "**أجبرت "كاشتلياش" ملك كاردنياش على دخول المعركة فحققت هزيمة جيوشه ودحر محاربيه، وفي غمار تلك المعركة أطبقت بيدي على "كاشتلياش" الملك الكشي فوطأت على عنقه الملكية مثل الكرسي وجلبته وهو مكبل وعارٍ امام الإله آشور وأخضعت بلاد سومر وأكد حتى أبعد حدودها بسلطتي فامتدت حدود أرضي الى البحر الأسفل** (الخليج العربي) **ذي الشمس المشرقة**" [١].

ومن خلال النص السابق يتضح سوء المعاملة التي قام بها الملك "توكلتى ننورتا الأول" مع خصمه "كاشتلياش الرابع" وما فيها من ذل وإهانة من جلبه كأسير مقيد بالسلاسل، ووضع الملك قدمه على رقبته كأنه مسند للقدم.

سابعاً ـ النهايات المأساوية لحكام آشور[٢]:

توكلتى ننورتا الأول (١٢٤٤- ١٢٠٨ق.م)

أحد ملوك العصر الآشوري الوسيط وقد خلف أباه الملك "شلمنصر الأول"[١] في الحكم، وهو أحد الملوك الأقوياء الذين اشتهروا بالأعمال الحربية، وقد حكم لمدة ستة

---

(١) ARAB, II, ١٤٥ .

(٢) تم تقسيم التاريخ الآشوري إلى عهود وهى: عهد التبعية السومرية – الأكدية، وتشغل الألف الثالث قبل الميلاد، العهد الآشوري القديم، ويقابل العصر البابلي القديم تقريبا (٢٠٠٠- ١٥٠٠ق.م)، العهد الآشوري الوسيط، ويبدأ من نهاية بابل الأولى وينتهى في بداية القرن التاسع قبل الميلاد (١٥٠٠- ٩١١ق.م)، العهد الآشوري الحديث: وينقسم إلى الإمبراطورية الآشورية الأولى (٩١١- ٧٤٥ ق.م)، الامبراطورية الآشورية الثانية (٧٤٥- ٦١٢ ق.م). صلاح رشيد الصالحي، الجزء الثاني، ص ١٠٨. ؛ طه باقر، مقدمة، الجزء الأول، ص ٥٢١.

وثلاثين عامًا، تعاظمت فيه الدولة الآشورية وخلال فترة حكمه قام بغزو بابل في عهد ملكها الكاشي "كاشتلياش الرابع" وضمها إلى مملكته لمدة سبع سنوات تابعة لحكم آشور(٢).

أما عن نهاية الملك "توكلتي ننورتا الأول" وفق النصوص الأثرية البابلية فقد قام ابنه "آشور ناصربال" بقتله بالاتفاق مع عدد من الأمراء كما ورد في النص الآتي(٣): "**توكلتى ننورتا الأول الذى قام بتنفيذ مخططات إجرامية في مدينة بابل ثار ضده عليه ابنه "آشور ناصربال" ونبلاء مدينة آشور عزلوه عن عرشه وأسروه في غرفة في مدينة كار توكلتى ننورتا(٤) وقتلوه بالسلاح**"(٥)، بينما أكدت النصوص الآشورية وقوائم الملوك الآشوريين على أن "آشور-نادين-ايلي" هو الذي قتل أبيه،

→→→

(١) شلمنصر الأول: ابن الملك أدد نيرارى الأول، ويعد من أعظم ملوك الدولة الآشورية في عصرها الوسيط، حكم في الفترة (١٢٧٤-١٢٤٥ق.م)، واشتهر بفتوحاته الخارجية وتقوية أركان الدولة، كما قام بتأسيس عاصمة جديدة له وهي "كالخو" والتي تعرف أطلالها باسم "مدينة نمرود" التي تقع على مسافة ٢٢ ميلًا جنوب الموصل. هنري عبود، المرجع السابق، ص ٥٣٤.

(٢) طه باقر، مقدمة، الجزء الأول، ص ص ٣٣٧-٣٣٨.

(٣) Smith, S., Early History of Assyria To ١٠٠٠ B.c, London, ١٩٢٨, pp. ٢٨٧-٢٨٨.

(٤) كار توكلتى ننورتا: (تلول العقر حاليًا)، يعنى اسمها مستوطن أو حصن المتوكل على ننورتا، قام بإنشائها الملك توكلتى ننورتا الأول عقب انتصاره على الملك كاشتلياش الرابع، وتطل على مدينة آشور الأثرية من الجهة الشمالية الشرقية من قلعة الشرقاط، على بعد حوالى ٣ كم في الجانب الشرقى من نهر دجلة. خالد على خطاب، "مدينة كار - توكلتى - ننورتا في ضوء نتائج التنقيبات والمصادر المسمارية"، مجلة آثار الرافدين، المجلد ٣، العدد ١، (٢٠١٨م)، ص ص١٥٢- ١٧٦.

(٥) Grayson, op.cit., p. ١٧٦. ؛

ساكز، هارى، قوة آشور، ترجمة: عامر سليمان، المجمع العلمي، بغداد، ١٩٩٩م، ص ٨٦.

وتولى الحكم من بعده، كما ورد في النص الآتي: "**أما "توكلتى ننورتا" الذى جلب السوء لبابل فقد ثار عليه "آشور نادين إيلى" والنبلاء الآشوريون وخلعوه عن العرش وفي كار توكلتى ننورتا حاصروه في قصره وذبحوه بسيفه**"(١).

ومن خلال النصان السابقان يتضح أن سبب الخيانة التي تعرض لها الملك هي عقاب إلهى ناتج عن الجرائم التي اقترفها في بابل، حيث تفسير زوال الدول والحكام على أنه انتقام إلهى كان شعورًا سائدًا لدى الشعوب القديمة، لا سيما في العراق القديم(٢).

وبعد اغتيال الملك دخلت الامبراطورية الآشورية في مرحلة من الضعف السياسي استمر حوالي ٩٦ عامًا، انهارت فيه السلطة المركزية، وانكمشت حدود الدولة إلى حد كبير، لدرجة أن الملوك الآشوريين كانوا يلقبون أنفسهم بلقب حاكم بدلًا من ملك؛ مما يدل على الضعف الذى أصابهم وأصاب بلادهم(٣).

ورغم اختلاف الأسباب التي أدت إلى مقتل الملك "توكلتى ننورتا" سواء كانت داخلية أم خارجية على يد أحد أبنائه، لكن موته أدى إلى انطواء صفحة سياسية وعسكرية مشرقة في تاريخ بلاد آشور، لاسيما أن فكرة توحيد بلاد بابل وآشور لم تراود أسلافه وإن تراودت فلم يكونوا من القوة العسكرية في تنفيذ سيطرتهم على عكس ما قام به "توكلتي ننورتا الأول" الذي وسع حدود البلاد إلى أبعد نقطة في الشرق والشمال الشرقي والجنوب(٤).

---

(١) رو، جورج، المرجع السابق، ص ٣٥٥.

(٢) شعبان السمنودى عبد القادر، "خيانة أبناء الملوك العراقيين لآبائهم خلال العصر الآشوري (الوسيط والحديث)"، مجلة كلية الآداب، جامعة الزقازيق، عدد ٧٥، (٢٠١٥م)، ص ٥٦.

(٣) شعبان السمنودى عبد القادر، المرجع السابق، ص ٥٨.

(٤) ساكز، هارى، المرجع السابق، ص٨٧.

شمشي أدد الخامس (٨٢٣- ٨١١ ق.م)

أحد ملوك آشور في العصر الآشورى الحديث، ابن الملك "شلمانصر الثالث"(١)، حكم بعد أبيه لمدة اثنا عشر عامًا، قضى السنوات الأولى من حكمه في القضاء على التمردات التي حدث في عهد والده، بقيادة أحد أبنائه، كما تولى مهمة القضاء على التمردات التي اجتاحت بلاد آشور، واستطاع إخماد الاضطرابات الداخلية وتثبيت مركزه بمساعدة البابليين بقيادة حاكمهم "مردوخ – زاكى – شومى الأول"؛ حيث قام بإبرام معاهدة معه في مقابل اعتراف الملك الآشورى بسيادة ملك بابل(٢).

أما عن نهاية الملك فقد تناولتها المصادر من خلال زواج الملك من الأميرة البابلية (سمورامات)(٣)، حيث طلبت من الملك التنازل لها عن العرش لمدة خمس

---

(١) شلمانصر الثالث: خلف أباه "آشور ناصر بال" في الحكم، وورث عنه امبراطورية واسعة، دام حكمه لمدة خمسة وثلاثين عامًا (٨٥٨ – ٨٢٤ ق.م)، قام فيه بالعديد من الحملات الحربية جعلت منه سيد الشرق الأدنى، كما دخلت بابل سيطرته أثناء فترة حكمه، فضلا عن الجوانب العمرانية التي قام بها. طه باقر، مقدمة، الجزء الأول، ص ٥٥٣.

(٢) Grayson, A. K., "Assyria: Ashur- dan II to Ashur- nirari V (٩٣٤-٧٤٥ B.C), CAH, vol. ٣, part ١, (١٩٨٢), pp. ٢٦٩ - ٢٧٠. ; Charpin , B. ,"the History of Ancient Mesopotamia: an Over View", CANE, vol. ٢, (١٩٩٥), p. ٨٢٣

(٣) سمورامات: (محبوبة الحمام) هى زوجة الملك شمشى أدد الخامس، وقد عرفت في النصوص المسمارية باسم "شمورمات"، وورد ذكرها في الأساطير القديمة حيث ذكرها هيردوتس، واسترابون، وديودور الصقلى وغيرهم، وكانت توصف بالمرأة الخارقة، فائقة الجمال، ثاقبة الرأى، إلى جانب المهارة الإدارية، ولعل أكثر شهرة لهذه الأسطورة هي قصة زواجها من الملك "شمشى أدد"، حيث كانت متزوجة من حاكم مدينة نينوى، فما أن رآها الملك هام بها فأكره زوجها على التخلى عنها، ففعل ذلك وانتحر. لوبون، جوستاف، حضارة بابل وآشور، ترجمة: محمود خيرت المحامى، دار الرافدين للطباعة والنشر، بغداد، د.ت، صـ ٢٢.؛ نبيلة محمد عبد الحليم، معالم العصر التاريخي في العراق القديم، دار المعارف، الإسكندرية، ١٩٨٣م، ص ص ٢١٦-٢١٧.؛ وسناء حسون يونس، المرأة في حضارتي العراق ومصر القديمتين، رسالة دكتوراه، (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٩م، ص ص ٩٣-٩٤.

أيام فقبل الملك، واستغلت ذلك فانتقمت لزوجها السابق وأمرت بسجن الملك وقتله[١]، ولأن ابنه "أدد – نيراري الثالث"[٢] الوريث الشرعي للحكم كان صغيرًا في السن؛ لذلك أصبحت الملكة "سمورمات" وصية على العرش، وتولت مقاليد الحكم وإدارة البلاد لمدة خمس سنوات[٣]، وقد ورد عن بلوتارخ في كتاب المورالیا الجزء الثالث عن أحداث القصة بما يلى:

"إن سميراميس السورية وجارية العبد المولود للملك نينوس العظيم الذى رمقها ذات يوم فوقع في حبها وقد تعاظمت لأن تكون لها قوة وكراهية له بحيث أنها سألته ذات يوم أن يسمح لها بإدارة شئون الدولة، وتوجت وجلست على عرشه لمدة يوم واحد، وقد منح لها هذا وأصدر أوامره للجميع أن يخدموها ويطيعوها وكأنها هو نفسه، في البداية كانت أوامرها معتدلة في وقت كانت تجرب فيه الحرس، وبعد ذلك لما رأت أن ليس هناك معارضة أو تباطؤ منهم أمرت بالقبض على نينوس ووضعته في القيود والأصفاد وأخيراً أمرت بقتله"[٤].

---

(١) Asher-Greve, J.M., "From 'Semiramis of Babylon'to 'Semiramis of Hammersmith'." Orientalism, Assyriology and the Bible (٢٠٠٦), p. ٣٢٧.;

سامى سعيد الأحمد، سميراميس، دار الشئون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٩م، ص ١٠٠. ؛ طه باقر، مقدمة، الجزء الأول، ص ٥٥٨.

(٢) أدد نيرارى الثالث: ابن الملك "شمشى أدد الخامس" حكم بعد مقتل والده تحت وصاية أمه الملكة سمورامات لمدة خمس سنوات تقريبًا، واستلم الحكم بعد وفاتها لمدة ثمانية وعشرون عاما (٨١١ – ٧٨٣ ق.م). ARAB, I, ٢٦٠.

(٣) ARAB, I , ٢٦٠. ; Olmestead , A. T. , History of Assyria , London , ١٩٢٣, p. ١٥٨.; Bertman ,S., Hand Book to Life in Ancient Mesopotamia , New York , ٢٠٠٠, p. ٨٠.

(٤) سامى سعيد الأحمد، المرجع السابق، ص ص ٢٥١-٢٥٢.

شلمانصر الخامس (شلمان- أشرد ٧٢٧- ٧٢٢ ق.م)

خلف أباه الملك "تجلات بلصر الثالث"، وورث مملكة واسعة الأرجاء متماسكة الأطراف، تمتد من الخليج العربي إلى حدود مصر، ولكن كان الغموض يكتنف هذه الفترة؛ والسبب في ذلك قلة الوثائق المدونة عنها، إلى جانب قصر مدة حكم الملك والتي دامت حوالي خمس سنوات فقط(١).

أما عن نهايته فقد قامت ثورة في العاصمة آشور بقيادة الكهنة وسرعان ما امتدت لتصل باقي المدن الآشورية ضد الملك بسبب فرضه أعمال السخرة(٢)، وفرضه للضرائب والتجنيد الإجباري، إلى جانب انتقال مقر الدولة من آشور إلى كالخو (كالح)(٣)، وانتهت الثورة إلى مقتل الملك شالمنصر الخامس(٤).

---

(١) Hawkins, J. D., "The Neo-Hittite States in Syria and Anatolia", CAH, vol. ٣. Part ١, (١٩٨٢), p. ٤١٥.

(٢) ساكز، هارى، قوة آشور، ص ١٣٥.

(٣) كالخو: ثاني العواصم الآشورية بعد آشور تقع أطلالها على مسافة حوالي ٢٧كم جنوب شرق مدينة الموصل، اتخذها الآشوريون عاصمة عسكرية لهم، استنادًا إلى ما تم اكتشافه من بنايات كانت عبارة عن ثكنات عسكرية، ولقد ورد اسمها في الكتابات المسمارية والتوراة باسم كلخ وتعرف اليوم باسم نمرود، شيدت في عام ٨٨٣ ق.م، من قبل الملك "آشور ناصر بال الثاني" على أنقاض مدينة أقدم منها بناها الملك "شلمنصر الأول" في القرن الثالث عشر ق.م.، ودمرت في عام ٦١٢ ق.م على أيدى الكلديين والميديين. حسين، مزاحم محمود، عامر سليمان، نمرود مدينة الكنوز الذهبية، بغداد، ٢٠٠٠م، ص ١٩.

(٤) صلاح رشيد الصالحي، الجزء الثاني، ص١٩١.

وقد برر خلفه الملك "سرجون الثانى"[١] موت الملك "شالمنصر" أنه عقاب إلهى لأن الملك سلب منهم العديد من المميزات التي كانوا يتمتعون بها من قبل[٢]، كما ورد في أحد نصوص الملك: "**فغضب الإله آشور سيد الآلهة لفساد الحكم فاستدعى إليه "سرجون" وقلده ملوكية آشور ورفع رأسه إليه فسلكه صولجان الملك وأجلسه على العرش وألبسه التاج وأمره بحكم البلاد ليقيم العدل بين الناس و يحرر الشعب من نير الضرائب... وليعيد لكل فرد حريته المغصوبة**"[٣].

وقد تمت عملية الاغتيال لتؤكد الدور الذى كان يلعبه الجيش في المساهمة في قرارات الدولة الآشورية، كما ساهم في مجدها الحربي، حيث كان تنامى دوره السياسي إنما يأتي رغبة منه في الحفاظ على مصالحه؛ أو ربما لاستعادة مجد الدولة

---

(١) سرجون الثاني: أحد قادة الجيش في عهد الملك شالمنصر، وربما كان أحد المشاركين في التمرد الذى حدث ضد الملك، حيث هو المستفيد من حركة التمرد ومقتل الملك لاستلامه الحكم مباشرة بعد الأحداث، كما أنه ادعى نسبه إلى تجلات بلصر الثالث وأنه أخ للملك شلمنصر، كما أنه قام بإصدار مرسوم يمنح العديد من الامتيازات بمدينة آشور كان من أهما تحرير أهالي آشور من التجنيد الإجباري والضرائب وهى تلك المقومات التي كانت سببا في التمرد ضد الملك السابق، وبذلك استطاع أن يكتسب رضا الكهنة وأهالي مدينة آشور. مورتكات، أنطون، تاريخ الشرق الأدنى القديم، ترجمة: توفيق سليمان، على أبو عساف، قاسم طوير، دمشق، ١٩٦٧م، صـ ٣٠٢. ؛ ويس، أ. ح. ب، "طراودة ومنزلتها في الأدب والتاريخ"، ترجمة: دريني خشبة، مراجعة: محمد بدران، تاريخ العالم، المجلد الثاني، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، د.ت، ص ١٧٧.؛ صلاح رشيد الصالحي، الجزء الثاني، ص١٩٢.

(٢) إيفا كانجنك- كيرشباوم، تاريخ الآشوريين القديم، ترجمة: فاروق إسماعيل، دار الزمان للطباعة والنشر، دمشق، سوريا، ٢٠٠٨م، صـ ٦٩.

(٣) ARAB, II, p. ٧٠.

الآشورية بعد الضعف الذى أصابها زمن الملك "شلمانصر الخامس"[١].

الملك سنحاريب[٢] (٧٠٤- ٦٨١)

ابن الملك "سرجون الثاني" ملك آشور اعتلى العرش خلفًا لأبيه، وقد كانت الدولة الآشورية قد وصلت إلى أقصى حدودها، وقد دام حكمه لمدة ثلاثة وعشرين عامًا، اشتهر خلالها بنشاطه العسكري، إلى جانب انجازاته في مشاريع الري والبناء والتعمير[٣].

أما عن نهايته فقد قتل على يد اثنين من أبنائه في عام ٦٨١ ق.م، اللذان أعلنا التمرد ضده، وقد استمر هذا التمر لمدة ثلاثة أشهر حتى تمكن ابنه من القضاء على التمرد [٤]، وقد تم قتله وهو يتعبد في أحد المعابد، ولم يراعى فيها العديد من الحرمات كحرمة المعبد، وحرمة قتل الأبن لأبيه، هذا الى جانب عدم ولاء الموظفين للملك [٥]، وقد أمكن تشخيص أحد أبنائه الذى قام بقتله وهو "أراد مولش"

---

(١) صلاح رشيد الصالحي، الجزء الثاني، ص ص ١٩١-١٩٢.

(٢) كان الملك سنحاريب أصغر إخوته، وقد اختاره والده وليًا للعرش مما أثار غيرة وحسد بقية إخوته، رو، جورج، المرجع السابق، ص ٤٣٣.

(٣) عزيز محمد أمين، الحملات العسكرية الآشورية على المناطق الواقعة إلى الشمال والشمال الشرقي لبلاد آشور في ضوء النصوص المسمارية المنشورة، رسالة ماجستير، (غير منشور) ، جامعة مؤتة، الأردن، ٢٠٠٩م، ص ١٢٤.

(٤) عامر سليمان، "منطقة الموصل في النصف الأول من الألف الأول قبل الميلاد"، موسوعة الموصل الحضارية، الجزء الأول، الموصل، (١٩٩١م) ، ص ١٠٠.

(٥) عز سعد محمد، "الاغتيالات السياسية في حضارة العراق القديم: العصر الآشوري نموذجا"، مجلة كلية الآداب، جامعة الزقازيق، عدد ٥٥، (٢٠١٠م)، ص ٢٧١.

الذى حور اسمه التوراتى إلى "ادر–ملك" [١].

في حين أن التواره قد ذكرت اثنان من أبنائه ممن تمردوا عليه وقاموا بقتله بالسيف عندما كان يتعبد في المعبد وهما "ادر–ملك" و "شراصر" وقاموا بالهروب إلى أرض اراراط[٢] كما في النص التالي: "**وفيما هو ساجد في بيت نسروخ الهه ضربه "ادرملك" و "شراصر" ابناه بالسيف و نجوا إلى أرض اراراط وملك "أسرحدون" ابنه عوضا عنه**"[٣].

وقد ذكرت الحوليات مقتله كما ورد في النص الآتي: "**في اليوم العشرين من شهر طيبتو**[٤] **قتل "سنحاريب" ملك بلاد آشور من قبل ابنه بتمرده بعد أن**

---

(١) ساكز، هارى، قوة آشور، ص ١٥١.

(٢) أراراط: تقع في شرق بلاد الأناضول (بحيرة وان) وتمتد لتشمل أرمينيا السوفيتية في الشمال، وأجزاء من أذربيجان (شمال غرب إيران) وشمال شرق العراق، ولقد ذكرها الآشوريين باسم أورواتري (Uruatri) والعبرانيون باسم أرارات (Ararat) ومن جاء بعدهم من الأمم باسم الأرمن، وقد تعاظم شأن هؤلاء الاقوام خلال الألف الأول ق.م، وأسسوا مملكة أخذت تشكل تكوين سياسي قوي حول بحيرة وان حيث اصبحت من القوة تنافس الامبراطورية الآشورية.
Barnett, R. D., "Urarat", CAH, vol. ٣, part ١, (١٩٨٢), pp. ٣١٤ – ٣٦٥.; Zimansky, P ., "The Kingdom of Urarto In Eastern Anotolia", CANE, vol. ٢ , ١٩٩٥ , pp. ١١٣٥-١١٤٦.

(٣) ملوك ثاني ١٩: ٣٧.

(٤) شهر طيبتو هو الشهر العاشر من السنة الآشورية إذ اتبع الآشوريون في تقويمهم التقويم البابلي نفسه، إذ كان شهر نيسان لديهم يمثل بداية السنة وعملوا على تقسيم السنة إلى فصلين كل فصل يضم ستة أشهر يبدأ الفصل الأول في منتصف شهر نيسان وينتهي في منتصف شهر تشرين الثاني، أما الفصل الثاني من السنة فيبدأ من النصف الثاني من شهر تشرين الثاني وينتهي في النصف الأول من شهر نيسان أما أسماء الأشهر:

١– نيسانو Nisannu ٢– أيارو Ayaru ٣–سيمانو Simanu ٤– دوزو Duzu
٥– أبو Abu ٦– اولولو Ululu ٧– تشريتو Tasritu ٨– ارخسمانا Ara samna
٩– كسليمو Kislimu ١٠– طيبتو Tebetu ١١– شباطو Sabatu ١٢– أدارو Addaru

←←←

حكم آشور أربع وعشرون سنة، واستمر التمرد في بلاد آشور من اليوم العشرين من شهر طيبتو حتى اليوم الثاني من شهر أذار . وفي اليوم الثامن والعشرين من شهر أذار غادر "أسرحدون" بابل متوجها إلى آشور واعتلى عرشها" [١].

وهذا ما أكده الملك الآشوري "أسرحدون" الذي قام إخوته بقتل والدهم الملك "سنحاريب"، والتمرد ضد أخوهم ولي العهد ليظفروا بالعرش الآشوري، لكن "أسرحدون" تمكن من القضاء على طموحاتهم المنافية لإرادة الآلهة، لذلك امتنعت عن مساعدتهم كما ورد في النص التالي:

"فقد إخوتي صوابهم، وعملوا كل شيء مؤذ للآلهة والبشر، ودفعتهم مكائدهم الشريرة إلى أن يستلوا سيوفهم في وسط نينوى، وهو عمل ينافي إرادة الآلهة، ونطح بعضهم بعضاً مثل التيوس ليأخذوا الملوكية، ولهذا امتنعت الآلهة عن مساعدتهم آشور، سن ، شمش ، بيل ، نابو، نيركال ، عشتار نينوى ، وعشتار أربيل ، نظروا باستياء إلى أعمال مغتصبي العرش الذين عملوا ضد إرادة الآلهة فلم يقفوا إلى جانبهم، وحولوا قوتهم إلى ضعف، وجعلوهم ينحنون عند قدمي، ولم يساعدهم شعب آشور الذي أقسم بالماء والزيت والآلهة العظيمة قسم الولاء على حماية ملوكيتي" [٢].

→→→

ويضيفون شهر آخر كل ست سنوات يطلقون عليه اسم شي – در (Se– dir) أي أن سكان العراق القدماء جعلوا من السنة السادسة كبيسه. فاروق ناصر الراوي، "العلوم والمعارف"، حضارة العراق، ج٢، بغداد، (١٩٨٥م)، ص ص ٣٢١–٣٢٢.؛

Langdon, S., Babylonian Menologies and the Semitic Calendars, London, ١٩٣٥, p. ٦٥.

(١) عامر سليمان، منطقة الموصل، ص ص ١٠٠–١٠١.؛ Grayson, op.cit., pp. ٨١-٨٢.

(٢) ARAB, II, pp. ٢٠٠-٢٠١.

شمش- شم- أوكن (حاكم بابل ٦٦٨- ٦٤٨ق.م) [١]

حكم بابل بناء على وصية أبيه الملك "أسرحدون" كما ورد في النص الآتي: "**إذا مات "أسرحدون" وأبناؤه صغار، فعليكم مساعدة "آشور بانيبال"، ولى العهد المرشح، على اعتلاء عرش بلاد آشور، وعليكم أن تنصبوا أخاه العزيز ، "شمش- شم – أوكن"، ولى العهد المرشح لبلاد بابل على عرش بلاد بابل، وتعهدوا إليه الحكم على (بلاد) سومر وأكد وكاردونياش، ولا تحتجزوا أيه هدية أعطاه أياها والده "أسرحدون"، ملك آشور، بل تمكنوه من أن يأخذها معه**"[٢].

وقد كان الهدف من وراء ما قام به الملك "أسرحدون" هو ضمان ولاء البابليين للحاكم، وعلى الجانب الآخر بمنحه "أشور بانيبال" ملكا على بلاد آشور وسائر الأقاليم والولايات التابعة لها [٣]، وكان "شمش – شم – أوكن" السلطة الكاملة داخل حدود مملكته، بينما هيمن "آشور بانيبال" على القطر الآشورى وعلى المقاطعات البعيدة والحكام التابعين، بالإضافة أنه المعول الأول عن شئون الحرب والسياسة الخارجية للإمبراطورية ككيان واحد [٤]، وقد استمرت العلاقات ودية بين الأخوين في

---

(١) كان التقليد السائد في بلاد العراق القديم أن يتولى الإبن الأكبر وراثة العرش بعد أبيه ولكن الملك "أسرحدون" قام بتعيين ولده الأصغر "آشور بانيبال" وليًا للعهد على بلاد آشور؛ بينما قام بتعيين الأبن الأكبر "شمش- شم- أوكن" حاكمًا على بابل. شعبان السمنودى عبد القادر، "الصراع على الحكم بين الأخوين آشور بانيبال ملك آشور وشمش – شم أوكن حاكم بابل وأثره على الأوضاع في العراق القديم"، مجلة كلية اللغة العربية بأسيوط، عدد ٣٧، (٢٠١٨م)، ص ١٣٥٠.

(٢) ساكز، هارى، قوة آشور، ص ١٥٤.؛ عامر سليمان، "العلاقات السياسية الخارجية"، حضارة العراق، الجزء الثاني، بغداد، (١٩٨٥م)، ص ١٤٨.

(٣) طه باقر، مقدمة، الجزء الأول، ص ٥٧٧.

(٤) رو، جورج، المرجع السابق، ص ٤٣٩.

سلام لمدة ١٧ عامًا [١]، قام خلالها "شمش-شم- أوكن" بالعديد من الفعاليات العمرانية في مختلف المزارات والمعابد البابلية مما يدل على وجود استقرار نسبى في السنوات الأولى من حكمه [٢].

أما عن نهايته فقد قام "شمش-شم- أوكن" بثورة ضد أخيه "آشور بانيبال" حوالي عام ٦٧٠ ق.م، بمساندة البابليين، وتأييد الكلدانيين[٣]، والعيلاميين، إلى جانب ملك المصريين بسماتيك الأول[٤] الذين كانوا يتخوفون من التوسع الآشورى في بلاد الشام، بالإضافة إلى تأييد أمراء فلسطين وسورية الذين كانوا يعانون من

---

(١) Wiseman, D. J., "The Vassal-Treaties of Esarhaddon", Iraq, vol. ٢٠, (١٩٥٨), p. ٨.

(٢) سامى سعيد الأحمد، "بلاد بابل تحت الحكم الآشورى"، مجلة سومر، مجلد ٤٤، الجزء ١، (١٩٨٥م)، ص ص ٥٦-٥٧.

(٣) الكلدانيين: من القبائل الآرامية التي سكنت جنوب العراق وبالتحديد منطقة القطر البحري منذ القرن التاسع ق.م، وقد اختلفت آراء الباحثين في تحديد الموطن الأصلي لهم؛ ولكن أغلب تلك الآراء أجمعت على أن الجزيرة العربية هي موطنهم الأصلي؛ حيث استغلوا الضعف السياسي في بلاد بابل وتوغلوا في جنوب العراق، واتخذوا من منطقة الأهوار مستوطنًا لهم، وقد استطاعوا تأسيس مملكة حكمت في بلاد بابل لمدة تقارب من القرن (٦٢٦ – ٥٣٩ ق.م) سميت باسم الدولة البابلية الحديثة نسبة إلى العاصمة بابل، في حين يطلق عليها بعض الباحثين اسم الدولة الكلدية نسبة إلى اسم القبيلة ومؤسسها هو "نبوبلاصر" عام ٦٢٦ ق.م. طه باقر، مقدمة، الجزء الأول، ص ص ٦٠١ – ٦٠٢. ؛ عامر سليمان، موجز التاريخ السياسي، ص ص ٢٤٥ – ٢٤٦.

(٤) بسماتيك الأول: أحد ملوك مصر في العصر المتأخر ومؤسس الأسرة السادسة والعشرين، حكم حوالى أربعة وخمسون عامًا في الفترة من (٦٦٤ – ٦١٠ ق.م)، وفى عهده استطاع التخلص من الغزو الآشورى لمصر عام ٦٧٢ ق.م.

Spalinger, "Psammetichus I", LÄ, IV, colums, ١١٦٤- ١١٦٩.

طابع الآشوريين؛ كذلك الاضطرابات الشمالية لآشور وفي آسيا الصغرى[١]، وانتهى الأمر بتخلي الحلفاء عن ملك بابل ومحاصرته في قصره، وبدعوة من الملك الآشوري لأخيه للاستسلام ولكن "شمش –شم – أوكن" فضل عدم الاستلام والانتحار وألقى بنفسه في النار التي أضرمها في قصره [٢]، في عام ٦٤٨ ق.م، واستلم الملك الآشوري في نفس العام حكم بابل [٣]، وفي هذا الصدد ذكر الملك "اشور بانبيبال" في حولياته النص الآتي: "**الآلهة العظيمة التي رافقتني، قتلت خصومي ورمت "شمش- شم- أوكن" عدوي في لهيب النيران محطمة حياته**" [٤].

ومن خلال ما سبق يتضح ما كراهية "شمش – شم – أوكن" لأخيه وإصراره على عدم الاستسلام والطاعة، وفضل الانتحار بدلًا من الاستسلام، كما يتضح أيضًا موقف الحلفاء الذين ساندوه في القيام بثورته ثم التخلي عنه بعد حسم المعركة.

---

(١) شعبان السمنودى عبد القادر، "الصراع على الحكم بين الأخوين"، ص ص ١٥٦٣-١٥٦٤.

(٢) ساكز، هارى، قوة آشور، ص ١٦٤. شعبان السمنودى، المرجع السابق، ص ص ١٥٧٤-١٥٧٥. ؛

(٣) King, L.W., A History of Babylon from the Foundation of the Monarchy to the Persian Conquest, London, ١٩١٥, p. ٢٧٢..

(٤) ARAB, II, p.٣٠٣.

الخاتمة وأهم النتائج

من خلال الدراسة السابقة للبحث يتضح الآتي:

أولًا ـ تعد الصراعات حول العرش من أهم الدوافع التي أدت إلى مقتل العديد من حكام العراق القديم.

ثانيًا ـ كانت نهاية بعض ملوك العراق القديم مأساوية تتنافى مع القيم والسلوك الإنساني، ولم يراعى فيها الحرمات كحرمة قتل الابن لأبيه أو الأخ لأخيه.

ثالثًا ـ شهدت حضارة العراق القديمة العديد من الثورات والفتن التي كان على إثرها تفكك وانهيار للأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

رابعًا ـ أدى مقتل بعض الحكام فرصة للتدخل الأجنبي واستغلال ارتباك الأوضاع السياسية مما كان له الأثر في انهيار الحكم وسقوط الأسرة الحاكمة وتولى العناصر الأجنبية مقاليد الأمور.

خامسًا ـ لعبت المؤسسة العسكرية والدينية دور كبير في نهاية حكام العراق القديم مما يدل على مدى سيطرتهم وسطوتهم في إدارة شئون البلاد.

سادسًا ـ تعرض بعض ملوك العراق القديم للغدر والخيانة من جانب القصر الملكي مما أدى بالنهاية إلى مقتل الحاكم سواء بدس السم له أو محاصرته في القصر الملكي وإضرام النار فيه.

سابعًا ـ كانت نهاية بعض ملوك الدولة الأكدية متشابهة بدرجة كبيرة من ناحية الغدر من جانب القصر الملكي، وأيضًا في الطريقة التي استخدمت في قتل الملوك.

ثامنًا ـ ظهر موقف الدول التي كانت تؤيد الثورات في العراق القديم وتقف بجانبها، وعندما تجد هذه الدول أن الفئة التي تدعمها قد انهزمت بادرت بالانسحاب تاركة حليفها.

قائمة الاختصارات

List of Abbreviations

ANET	***Pritchard, J. B.,(ed) The Ancient Near Eastern Texts Relating to The Old Testament, Princeton, 1954.***
ARAB	***Luckenbill, D., Ancient Records of Assyria and Babylonia, vols. 1-2, Chicago, 1926-1927.***
CAH	***The Cambridge Ancient History, Cambridge.***
CANE	***Civilizations of the Ancient Near East, New York, 1995.***
JAOS	***Journal of the American Oriental Society.***
JCS	***Journal of Cuneiform Studies, New Haven.***
JNES	***Journal of Near Eastern Studies, Chicago.***
LÄ	***Lexikon der Ägyptologie, Wiesbaden.***
Iraq	***Published by: British Institute for the Study of Iraq.***
OIP	***Oriental Institute Publications, Univ. de Chicago.***
RA	***Revue d'Assyriologie et d'Archèologie Orientale, Paris.***
RIMA	***The Royal Inscriptions of Mesopotamia Assyrian Periods.***
RLA	***Reallexikon der Assyriologie (Berlin, Leipzig).***

قائمة المراجع

أولًا: المراجع العربية:

- التوراة.
- أحمد أمين سليم، دراسات في تاريخ وحضارة مصر والشرق الأدنى القديم، حضارة العراق القديم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠١م.
- أحمد مجيد حميد الجبورى، "عُمان في المصادر المسمارية"، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، عدد ٣٢، (٢٠١٧م)، ص ص ٥٧٨ – ٥٩١.
- أسامة عدنان يحيي، وثائق من الشرق الأدني القديم، جـ ١، القوائم الملكية والتاريخية في بلاد الرافدين، آشور بانيبال للثقافة، ط ١، بغداد، ٢٠١٩م.
- باسمة جليل عبد، الأرشيف الملكي للملك أيلونى من مدينة باسى، مطبعة نور الحسن، بغداد، ٢٠١٨م.
- بشير فرنسيس، وكوركيس عواد، "تبذ تاريخية في أصول اسماء الأمكنة العراقية"، مجلة سومر، مجلد ٨، الجزء٢، بغداد، (١٩٥٢م)، ص ص ٢٣٦–٢٨٠.
- توفيق سليمان، دراسات في حضارات غرب آسية القديمة من أقدم العصور إلى عام ١١٩٠ ق .م، (الشرق الأدنى القديم بلاد ما بين النهرين / بلاد الشام)، دار دمشق، سوريا، ١٩٨٥م.
- حسن محمد محى الدين السعدى، في تاريخ الشرق الأدنى القديم، جـ ٢، العراق– إيران – آسيا الصغرى، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٥م.
- حسين، مزاحم محمود، عامر سليمان، نمرود مدينة الكنوز الذهبية، بغداد، ٢٠٠٠م.

- حلمى محروس اسماعيل، الشرق العربي القديم وحضارته بلاد ما بين النهرين والشام والجزيرة العربية القديمة، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ١٩٩٧م.
- خالد على خطاب، "مدينة كار – توكلتى – ننورتا في ضوء نتائج التنقيبات والمصادر المسمارية"، مجلة آثار الرافدين، المجلد ٣، العدد ١، (٢٠١٨م)، ص ص ١٥٢– ١٧٦.
- ختام عدنان على، آلهة بابل العظيمة آنو ونركال، آشور بانيبال للثقافة، بغداد، ٢٠١٨م.
- سامى سعيد الأحمد، العراق القديم، الجزء الثاني، بغداد، ١٩٨٣.
- ـــــــــــــــــ، "فترة العصر الكاشى"، مجلة سومر، مجلد ٣٩، الجزء ١، (١٩٨٣م)، ص ص ١٣٤– ١٥٦.
- ـــــــــــــــــ، "بلاد بابل تحت الحكم الآشورى"، مجلة سومر، مجلد ٤٤، الجزء ١، (١٩٨٥م)، ص ص ٥٥– ٦٨.
- ـــــــــــــــــ، سميراميس، دار الشئون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٩م.
- سهاد علي عبد الحسين، المكانة السياسية لمدينة لارسا في الحضارة العراقية القديمة (٢٠٢٥ – ١٧٦٣ ق.م)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٧م.
- شعبان السمنودى عبد القادر، "نهاية ملوك العراق وبلاد الشام على يد رجال القصر (الخدم والحاشية) حتى نهاية القرن التاسع عشر قبل الميلاد"، مجلة كلية الآداب، جامعة جنوب الوادي، مصر، عدد ٤١، (٢٠١٣م)، ص ص ٣١٧ – ٣٣٥.
- شعبان السمنودى عبد القادر، "خيانة أبناء الملوك العراقيين لآبائهم خلال العصر الأشورى (الوسيط والحديث)"، مجلة كلية الآداب، جامعة الزقازيق، عدد

٧٥، (٢٠١٥م)، ص ص ٥٣- ٦٨.

❖ ـــــــــــــــــــــ، "الصراع على الحكم بين الأخوين آشور بانيبال ملك آشور وشمش – شم- أوكن حاكم بابل وأثره على الأوضاع في العراق القديم"، مجلة كلية اللغة العربية بأسيوط، عدد ٣٧، (٢٠١٨م)، ص ص ١٥٢٤ – ١٥٩٧.

❖ صلاح رشيد الصالحي، بلاد الرافدين دراسة في تاريخ وحضارة العراق القديم، الجزء الأول والثاني، ط. ١، مطابع دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠١٧م.

❖ طه باقر، مقدمة في أدب العراق القديم، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٦م.

❖ ـــــــــ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، الجزء الأول، الوجيز في تاريخ حضارة وادي الرافدين، ط١، دار الوراق، بغداد،٢٠٠٩م.

❖ ـــــــــ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، الجزء الثاني، دار الوراق للنشر، بغداد، ٢٠١١م.

❖ عامر سليمان، "العلاقات السياسية الخارجية"، حضارة العراق، الجزء الثاني، بغداد، (١٩٨٥م)، ص ص ١٠٩ – ١٥٢.

❖ ـــــــــــــ، "منطقة الموصل في النصف الأول من الألف الأول قبل الميلاد"، موسوعة الموصل الحضارية، الجزء الأول، الموصل، (١٩٩١م)، ص ص ٨٢- ١٠٨.

❖ ـــــــــــــ، العراق في التاريخ القديم، ج ١، موجز التاريخ السياسي، المؤسسة اللبنانية، بيروت، لبنان، ٢٠١٤م.

- عباس على الحسيني، مملكة إيسن بين الإرث السومري والسيادة الآمورية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، ٢٠٠٤م.
- عدى عبد الوهاب النعيمى، خالد سالم اسماعيل، "من ملاحم ملوك بلاد الرافدين في الألف الثانى والأول قبل الميلاد – دراسة تحليلية"، مجلة آثار الرافدين، المجلد ٦، الجزء الأول، (٢٠٢١م)، ص ص ٣- ١٩.
- عز سعد محمد، "الاغتيالات السياسية في حضارة العراق القديم: العصر الآشورى نموذجا"، مجلة كلية الآداب، جامعة الزقازيق، عدد ٥٥، (٢٠١٠م)، ص ص ٢٥٧- ٢٨٢.
- عزيز محمد أمين، الحملات العسكرية الآشورية على المناطق الواقعة إلى الشمال والشمال الشرقى لبلاد آشور في ضوء النصوص المسمارية المنشورة، رسالة ماجستير، (غير منشور) ، جامعة مؤتة، الأردن، ٢٠٠٩م.
- غيث حبيب خليل، وادي الرافدين في عصر فجر السلالات، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، كلية الآداب، بغداد، ٢٠٠٤م.
- فاروق ناصر الراوي، "العلوم والمعارف"، حضارة العراق ، ج٢، بغداد، (١٩٨٥م)، ص ص ٢٦٩- ٣٦٨.
- فاضل عبد الواحد على، "أقدم حرب للتحرير عرفها التاريخ"، مجلة سومر، مجلد ٣٠، الجزء ١، (١٩٧٤م)، ص ص ٤٧ – ٥٨.
- ـــــــــــــــ، الصراع العراقي الفارسي، بغداد، ١٩٨٣م.
- ـــــــــــــــ، عامر سليمان، عادات وتقاليد الشعوب القديمة، دار الكتب للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٧٩م.
- فرج بصمة جي، "نفر"، مجلة سومر، مجلد ٩، الجزء ٢، (١٩٥٣م)، ص ص

٢٨١- ٢٩٣.

- فوزي رشيد، سرجون الأكدى، ط ١، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ١٩٩٠م.
- كرار فوزى عبدعلى الماجدى، الملك الأكدى نرام – سين سيرته ومنجزاته، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، كلية الآداب، بغداد، ٢٠١٧م.
- محمد بيومي مهران، المدن الكبرى في مصر والشرق الأدنى القديم، ج٢، الشرق الأدنى القديم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٠م.
- ــــــــــــــــ، تاريخ العراق القديم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٠م.
- محمد عبد اللطيف محمد على، تاريخ العراق القديم حتى نهاية الألف الثالث قبل الميلاد، مكتبة الإسكندرية، ١٩٧٧م.
- محمد فهد القيسي، تداول السلطة في العراق القديم إبان الألف الثالث قبل الميلاد، تموز للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط ١، ٢٠١١م.
- محمود حسين الأمين، "الكاشيون (١٥٣٠-١١٦٠ق.م)"، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد ٦، (١٩٦٣م)، ص ص ٥١٥- ٥٦٠.
- نبيلة محمد عبد الحليم، معالم العصر التاريخي في العراق القديم، دار المعارف، الإسكندرية، ١٩٨٣م.
- نعيم عودة صفر الزيدي، الحياة الاقتصادية لمملكة إَشنونا في العصر البابلي القديم، رسالة دكتوراه، (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٤م.
- نوالة أحمد محمود، مدخل في دراسة الحياة الاقتصادية لدولة أور الثالثة في ضوء الوثائق المسمارية (المنشورة وغير المنشور)، الهيئة العامة للآثار والتراث، بغداد، ٢٠٠٧م.

- هاني عبد الغني عبد الله بكر، حركات التحرير في العراق القديم من عصر فجر السلالات السومرية حتى نهاية الاحتلال الفارسي الأخميني، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٥م.
- هنري عبود، معجم الحضارات السامية، ط ٢، دار جروس برس، طرابلس لبنان، ١٩٩١م.
- هيثم أحمد حسين، نصوص الفأل البابلية في ضوء المصادر المسمارية، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٥م.
- وسناء حسون يونس، المرأة في حضارتي العراق ومصر القديمتين، رسالة دكتوراه، (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٩م.

ثانياً: المراجع المترجمة:

- ادزارد، د، قاموس الآلهة والأساطير في بلاد الرافدين (السومرية والبابلية) في الحضارة السورية (الأوغاريتية والفينيقية)، ترجمة: محمد وحيد خياطة، دار الشرق العربى، بيروت، لبنان، (د.ت).
- إيفا كانجنك- كيرشباوم، تاريخ الآشوريين القديم، ترجمة: فاروق اسماعيل، دار الزمان للطباعة والنشر، دمشق، سوريا، ٢٠٠٨م.
- بارو، اندريه، بلاد آشور، ترجمة وتعليق: عيسى سلمان وسليم طه التكريتي، بغداد، ١٩٨٠م.
- برايس، تريفور، رسائل عظماء الملوك فى الشرق الأدنى القديم، ترجمة: رفعت السيد على، دار العلوم، القاهرة، ٢٠٠٦م.
- بوتيرون، جين، الشرق الأدنى الحضارات المبكرة، ترجمة: عامر سليمان، الموصل، ١٩٨٦م.

- حتى، فيليب، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين، جـ ١، ترجمة: جورج حداد، عبد الكريم رافق، مراجعة: جبرائيل جبور، دار الثقافة، بيروت، ١٩٥٨م.
- ديلابورت، ل، بلاد ما بين النهرين، ترجمة: محرم كمال، مراجعة: عبد المنعم أبو بكر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٧م.
- رو، جورج، العراق القديم، ترجمة وتعليق" حسين علوان حسين، مراجعة فاضل عبد الواحد علي، منشورات وزارة الثقافة والإعلام العراقية، بغداد، ١٩٨٤م.
- ساكز، هارى، عظمة بابل، موجز حضارة وادي دجلة والفرات القديمة، ترجمة: عامر سليمان، الموصل، ١٩٧٩م.
- ـــــــــــــ، قوة أشور، ترجمة: عامر سليمان، المجمع العلمي، بغداد، ١٩٩٩م.
- صموئيل نوح كريمر، السومريون، تاريخهم وحضارتهم وخصائصهم، ترجمة: فيصل الوائلى، وكالة المطبوعات، دار غريب للطباعة، (د.ت).
- كلينكل، هورست، حمورابى البابلى وعصره، ترجمة: محمد وحيد خياطه، دار المنارة للدراسات والترجمة والنشر، سوريا، ١٩٩٠م.
- لوبون، جوستاف، حضارة بابل وآشور، ترجمة: محمود خيرت المحامى، دار الرافدين للطباعة والنشر، بغداد، بدون تاريخ.
- مورتكات، أنطون، تاريخ الشرق الأدنى القديم، ترجمة: توفيق سليمان، على أبو عساف، قاسم طوير، دمشق، ١٩٦٧.
- ويس، أ. ح. ب، "طراودة ومنزلتها في الأدب والتاريخ"، ترجمة: دريني خشبة، مراجعة: محمد بدران، تاريخ العالم، المجلد الثاني، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، (د. ت)، ص ص ١٤٥- ١٩٢.

ثالثاً: المراجع الأجنبية:

- *Albero R . W . Green ،The Storm – God in the Ancient Near East ،Biblical and Judaic Studies, vol. 8, (Indiana ،2003).*
- *Aruz, J., Benzel, K., & Evans, J. M. (Eds.). Beyond Babylon: art, trade, and diplomacy in the second millennium BC. Metropolitan Museum of Art, 2008.*
- *Asher-Greve, J.M., "From 'Semiramis of Babylon' to 'Semiramis of Hammersmith'." Orientalism, Assyriology and the Bible (2006).*
- *Barnett, R. D., "Urarat", CAH, vol. 3, part 1 , (1982), pp. 314 – 365.*
- *Bertman ,S., Hand Book to Life in Ancient Mesopotamia , New York , 2000.*
- *Black, J., Green, A., & Rickards, T., Gods, demons and symbols of ancient Mesopotamia: An illustrated dictionary. British Museum Press, 1998.*
- *Brinkman, J. A., "***Kara - ḪARdaš***", RLA. 5, (1980).*
- *Charpin , B. ,"the History of Ancient Mesopotamia : an over view" , CANE , vol. 2, (1995), pp. 807 - 829.*
- *Cooper, J. S., & Heimpel, W., "The Sumerian Sargon Legend", JAOS, vol. 103, (1983), pp. 67-82.*
- *Denton, J., "The Legend of Sargon: An Analysis of the Historicity of Sargon of Akkad and the Development of the Sargonian Legends, A Master Thesis , American Public University ,2018.*
- *Edzard. D.O., "Irra-Imitti", RLA. 5.*

- *Fitzgerald, M. A., The rulers of Larsa. Yale University, 2002.*
- *Frank fort, H. and Others., the Gimil sin temple and the palace of the Rulers at tell Asmer, OIP.43, Chicago, (1940).*
- *Gadd, C. J., " The Dynasty of Agade and the Gutian Invasion", CAH, vol. 1, part 2, (1971), pp. 417-463.*
- *Gadd, C. J., "Babylonia, c. 2120 - 1800 BC.", CAH, vol. 1, part. 2, (1971), pp. 595- 643.*
- *Gelb, I. J., "The Name of the Goddess Innin", JNES, vol. 19.2 (1960), pp. 72-79.*
- *Goetze, A., "Historical allusions in Old Babylonian omen texts." JCS, vol. 1, (1947), pp. 253 – 265.*
- *Grayson, A.K., Assyrian and Babylonian Chronicles In: Text From Cuneiform Sources, Edited by, oppenheim, L. New York, 1975.*
- *Grayson, A. K., "Assyria: Ashur- dan II to Ashur- nirari V (934-745 B.C), CAH, vol. 3, part 1, (1982), pp. 238- 281.*
- *Gregory Jr. James, P., "Sargon of Akkad: The father of empire building", Proceedings of The National Conference On Undergraduate Research (NCUR). 2016, pp. 447-451.*
- *Hall, H,R., The Ancient History of the Near East , London, 1913.*
- *Hamblin, W. J., Warfare in the ancient Near East to 1600 BC: Holy warriors at the dawn of history. Routledge, 2006*
- *Hawkins, J. D., "The Neo-Hittite States in Syria and Anatolia", CAH, vol. 3. part 1 (1982), pp. 372- 441.*

- *Jacobsen, Th., "The Reign of* **Ibbī-Suen***", JCS, vol. 7, (1953), pp. 36-47.*
- *Jacobsen, Th., The Sumerian King List, Fourth Impression, Michigan, 1973.*
- *King, L.W., Chronicles concerning early Babylonian kings: including records of the early history of the Kassites and the country of the sea. vol. 1. Luzac, 1907.*
- *King, L.W., A History of Babylon from the Foundation of the Monarchy to the Persian Conquest, London, 1915.*
- *Kramer,S.Noah., "The death of Ur-Nammu and his descent to the Netherworld." JCS, vol. 21.1 (1967), pp. 104-122.*
- *Kubrt , Amelie ., The Ancient Near East , C 3000 330 – B.C ., vol. 1 , London and New york , 2002 .*
- *Labat, R., "Le sort des substituts royaux en Assyrie au temps des Sargonides." Revue d'Assyriologie et d'archéologie orientale 40.3/4 (1945), pp. 123-142.*
- *Langdon, S., Babylonian Menologies and the Semitic Calendars, London, 1935.*
- *Leick, G., A dictionary of ancient Near Eastern mythology, Routledge, 1991.*
- *Luckenbill, D., Ancient Records of Assyria and Babylonia, vols. 1-2, Chicago, 1926-1927.*
- *Macqueen , J,G., Babylon , London , 1964.*
- *Munn- Rankin, J. M., "Assyrian Military Power", CHA, vol. 2, part 2, Cambridge, 1978, pp. 274- 306.*
- *Mustafa, A.K.A., "The Old Babylonian Tabletes from Me-Turant*

(Tell AL-Sieb and Tell Hadad)" Unpublished ph.D. Thesis University of Glasgow (1983).

- *Olmestead , A. T., History of Assyria , London , 1923.*
- *Oppenheim, A. L., "Babylonian and Assyrian Historical Texts", ANET, (1954).*
- *Ormsby, D,L.," An old Babylonian Archive of Historical Interest", JCS, vol. 24, (1972), pp.89 – 99.*
- *Sigrist, M., & Peter, D., Mesopotamian years Names, Berlin, 2001.*
- *Smith, S., Early history of Assyria To 1000 B.c, London, 1928.*
- *Spalinger, "Psammetichus I", LÄ, IV, colums, 1164- 1169.*
- *Wiseman, D. J., "Murder in Mesopotamia" Iraq, vol. 36.1-2 (1974), pp. 249- 260.*
- *Wiseman, D. J., "The Vassal-Treaties of Esarhaddon", Iraq, vol. 20, (1958), pp. 1-99.*
- *Zimansky , P ., "The Kingdom of Urarto In Eastern Anotolia", CANE , vol. 2 , (1995) , pp. 1135-1146.*